

سلسلة النداب والسُنن

# آداب الصوم



الإعداد والإخراج الإلكتروني  
[www.almaaref.org](http://www.almaaref.org)



مركز  
نون  
للتأليف والترجمة



سلسلة النداب والسُنن

# آداب الصوم



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

بيروت - لبنان - العمورة - الشارع العام

تلفون: 01/471070 فاكس: 01/476142

[www.almaaref.org](http://www.almaaref.org)

Email: info@almaaref.org



الإعداد والإخراج الإلكتروني

[www.almaaref.org](http://www.almaaref.org)



سلسلةُ الآدابِ والسُّننِ

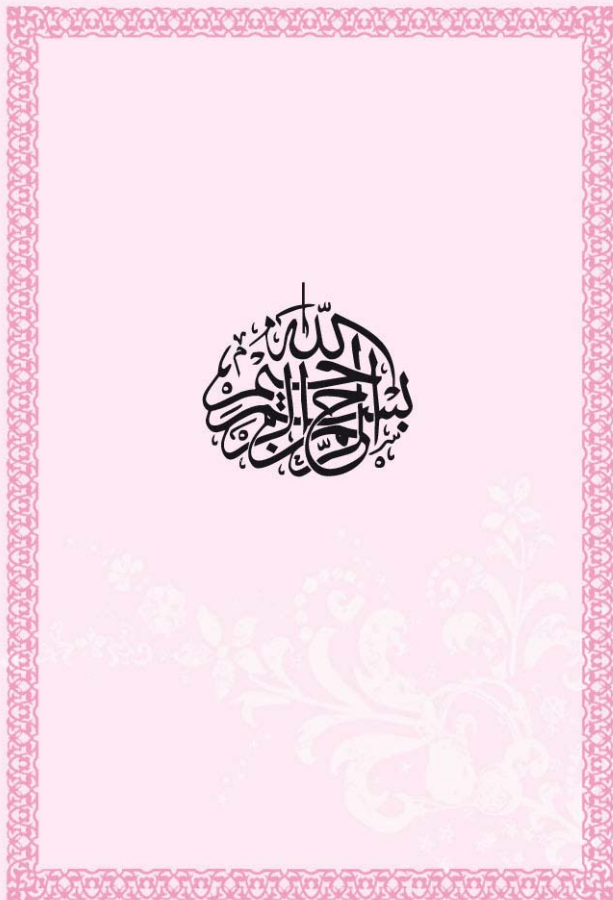
# آداب الصوم



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية  
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشرف الصلاة التامة والتسليم على خير المرسلين، والمبعوث رحمة للعالمين، سيدنا ومولانا وحبیب قلوبنا أبي القاسم محمد بن عبد الله، وعلى آله الكرام البررة، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين. قال الله تعالى في محكم آياته:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١).

إنه شهر العبادة، وهو شهر التقرب إلى الله تعالى في سائر الأوقات حتى في أوقات الغفلة والنوم، هو الفرصة التي منحنا الله تعالى إياها للعودة لصراطه المستقيم، والرجوع عن الذنوب، والإنضمام لركب المعتوقين من النار، فكيف نتقرب لله تعالى في هذا الشهر، وما هي الأعمال التي وردت في استثماره، والآداب التي علينا أن نتحلَّى بها في أيامه ولياليه؟

هذا ما سنضيء عليه في هذه الوقفات من سلسلة الآداب والسُنن، ونسأل الله تعالى أن لا ينقضي عنّا شهر رمضان إلا وقد اعتقنا من النار، ووقفنا لإغتنامه بالطاعة، إنه سميع مجيب الدعاء.

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الفصل الأول



مراقبات  
شهر  
ضيافة الله



## تمهيد في فضل شهر رمضان المبارك

في كلِّ عام يطلُّ علينا الشهر العظيم، شهر رمضان المبارك، والذي يعتبر فرصةً استثنائيةً علينا استغلالها واغتنامها خير اغتنام، ولا بدَّ لمدرِكِ شهر الصيام معرفة حقِّه، وأنَّ هذا الشهر الكريم قد أكرم الله فيه السائلين إليه بالدعوة إلى ضيافته، فهو دار ضيافة الله، وأنَّ يجهد بعد هذه المعرفة في تحصيل الإخلاص في حركاته وسكناته على وفق رضا صاحب الدَّار.

## فوائد صيام البدن

لصوم البدن عن المفطرات - أي بمعنى الجوع - فوائد عميمة للسالك في تكميل نفسه ومعرفته بربه، وقد وردت في فضائله أشياء عظيمة في الأخبار لا بأس بالإشارة إليها أولاً.

فقد روي عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: «جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش، فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله وإنه ليس من عمل أحب إلى الله من جوع وعطش»<sup>(١)</sup>.

وروي أنه ﷺ قال لأسامة: «إن استطعت أن يأتيك ملك الموت وبطنك جائع، وكبدك ظمان فافعل، فإنك تدرك بذلك أشرف المنازل، وتحل مع النبيين، وتفرح بقدم روحك الملائكة، ويصلي

(١) النراقي - محمد مهدي - جامع السعادات - الناشر: دار النعمان للطباعة



عليك الجبار»<sup>(١)</sup>.

وفي حديث المعراج: «ميراث الصوم قلة الأكل، وقلة الكلام، ثم قال في ميراث الصمت: إنها تورث الحكمة وهي تورث المعرفة، وتورث المعرفة اليقين، فإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح؟ بعسر أم بيسر؟ فهذا مقام الراضين؟

فمن عمل برضاي ألزمه ثلاث خصال: شكراً لا يخالطه الجهل، وذكراً لا يخالطه النسيان، ومحبة لا يؤثر على محبتي حب المخلوقين، فإذا أحبني أحبته وحببته إلى خلقي، وأفتح عين قلبه إلى جلالي وعظمتي، ولا أخفي عليه علم خاصة خلقي، وأناجيه في ظلم الليل ونور النهار، حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم، وأسمعه كلامي وكلام ملائكتي وأعرفه سرّي الذي سترته

(١) المجلسي-محمد باقر-بحار الأنوار-مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية



عن خلقي - إلى أن قال:

وأستغرقنَّ عقله بمعرفتي، ولأقومنَّ له مقام  
عقله، ثمَّ لأهوننَّ عليه الموت وسكراته، وحرارته  
وفزرعه، حتى يساق إلى الجنة سوقاً، فإذا نزل به  
ملك الموت يقول: مرحباً بك وطوبى لك ثمَّ طوبى  
لك، إنَّ الله إليك لمشتاق - إلى أن قال - يقول: هذه  
جنّتي فتبجح فيها، وهذا جوارى فاسكنه.

فيقول الروح: إلهي عرّفتني نفسك فاستغنيت  
بها عن جميع خلقك، وعزّتك وجلالك، لو كان  
رضاك في أن أقطع إرباً إرباً أو أقتل سبعين قتلة  
بأشدّ ما يقتل الناس، لكان رضاك أحبَّ إليّ - إلى أن  
قال - فقال الله عزّ وجل: وعزّتي وجلالي لا أحجب  
بيني وبينك في وقت من الأوقات حتى تدخل عليّ  
أيّ وقت شئت، كذلك أفعل بأحبّائي»<sup>(١)</sup>.

(١) المجلسي - محمّد باقر - بحار الأنوار - مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية  
المصححة - ج ٧٤ ص ٢٧ وما بعدها والحديث طويل له تمة.

أقول: في هذه الأخبار إشارة وتصريح بحكمة الجوع وفضيلته، ويكفي أن ننظر إلى ما ذكره علماء الأخلاق أخذاً من الأخبار من خواصه وفوائده، وقد ذكروا له فوائد عظيمة:  
منها:

### ١ - صفاء القلب:

فالجوع يهيئ القلب لإدمان الفكر الموصل إلى المعرفة، وله نورٌ محسوس، ورؤي في الحديث القدسي: «يا أحمد إنَّ العبد إذا أجاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وإن كان كافراً تكون حكمته حجّةً عليه ووبالاً، وإن كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً وبرهاناً وشفاءً ورحمةً، فيعلم ما لم يكن يعلم، ويبصر ما لم يكن يبصر، فأول ما أبصره عيوب نفسه حتى يشتغل عن عيوب غيره، وأبصره دقائق

العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان. « (١).

## ٢ - الانكسار والذلُّ لله تعالى:

وكذلك زوال الأشر والبطر، والفرح الذي هو مبدأ الطغيان فإذا ذلَّ النفس يسكن لربه ويخضع.

## ٣ - ضبط الشهوات:

والقوى التي تورث المعاصي وتوقع في الكبائر المهلكات، لأنَّ أغلب الكبائر تنشأ من شهوة الكلام، وشهوة الفرج، وضبط الشهوتين سببٌ للاعتصام من المهلكات.

## ٤ - دفع كثرة النوم المضیعة للعمر:

الذي هو رأس مال الإنسان لتجارة الآخرة، وهو سبب للاستفادة من الوقت أكثر، ومعين للتهجد

(١) المجلسي-محمد باقر-بحار الأنوار-مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية

المصححة - ج ٧٤ ص ٢٩

الباعث لوصول المقام المحمود قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (١).

### ٥ - التمكن من بذل المال والإطعام:

والصلة والبر، وبالجملة العبادات المالية كلها، وما جاء في الكثير من الأخبار وما سيأتي معنا لاحقاً في فضل هذه العبادات.

#### حكم عظيمة

وبعد تعداد فوائد الجوع والصوم، والتفكر فيها ينتج لدينا فوائد وحكم عظيمة:

منها: أننا نعلم وجه اختيار الله تعالى لضييفه أن يجوع، لأنه لانهمة أفضل من نعمة المعرفة والقرب واللقاء، والجوع من أسبابها القريبة. وأن الصوم ليس تكليفاً، بل هو تشریفٌ يوجب

(١) الإسراء: ٧٩

شكراً بحسبه، والمنّة لله تعالى في إيجابه علينا،  
ونعلم مكانة نداء الله تعالى لنا في كتابه في آية  
الصوم، ونشعر بالسعادة من النداء خصوصاً إذا  
علمنا أنه نداء ودعوة خاصة بنا لدار الوصول.

ومنها: أننا إذا عرفنا الفائدة والحكمة من  
إيجاب الصوم، نعرف بذلك ما يكدره وما يصفّيه،  
ونعلم معنى ما ورد فيه من أن الصوم ليس من  
الطعام والشراب فقط، فإذا صمت فليصم سمعك  
وبصرك ولسانك.

ومنها: أنك تعرف أن النية بهذا العمل لا يليق  
أن يكون لدفع العقاب فقط، ولا يليق أن يكون لجلب  
ثواب جنة النعيم وإن حصلّا به، بل حقّ نية هذا  
العمل أنه مقرب من الله، وموصل إلى قربه وجواره  
ورضاه، وتلبية لندائه سبحانه وتعالى إلى المائدة  
الرحمانية، وأن هذا العمل مُخْرَج للإنسان من



أوصاف البهيمة ومقرب إلى صفات الروحانيين  
نفس التقرب.

وإذا عرفت هذا فاعلم أن كل ما يلحقك من  
الأحوال والأفعال والأقوال المبعدة لك عن مراتب  
الحضور والتذكر، فهو مخالف لمراد مولاك من  
تشريفك بهذه الدعوة والضيافة، ولا ترضى أن تكون  
في دار ضيافة هذا الملك الجليل المنعم لك بهذا  
التشريف والتقريب، العالم بسرائرك وخطرات  
قلبك، غافلاً عنه وهو مراقب لك، ومعرضاً عنه  
وهو مقبل عليك، بل إن هذا في حكم العقل من  
القبائح العظيمة التي لا يرضى العاقل أن يعامل  
صديقه بذلك، ولكن كان من رفق الله وفضله لم  
يحرّم مثل هذه الغفلات، وسامح عباده وكلفهم  
دون وسعهم هذا، ولكن الكرام من العبيد أيضاً لا  
يعاملون (ذلك) مع سيدهم عند كل واجب وحرام،

بل يعاملونه بما يقتضيه حقُّ السَّيِّادة والعبوديَّة،  
ويعدُّون من اقتصر بذلك من اللُّثَام.

وبالجُملة يعملون في صومهم بما وصى به  
الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهي أمور: منها أن يكون حالك  
في صومك أن ترى نفسك مشرفاً للأخرة، ويكون  
حالك حال الخضوع والخشوع، والانكسار والذلَّة،  
ويكون حالك حال عبدٍ خائفٍ من مولاه، وقلبك  
ظاهراً من العيوب، وباطنك من الحيل والمكر،  
وتتبرأ إلى الله من كلِّ ما هو دونه، تخلص في  
صومك ولايتك لله، وتخاف من الله القهَّار حقَّ  
مخافته، وتبذل روحك وبدنك لله عزَّ وجلَّ في أيَّام  
صومك، وتفرغ قلبك لمحبتِّه وذكره، وبدنك للعمل  
بأوامره وما دعاك إليه، إلى غير ذلك ممَّا أوصى  
به من حفظ الجوارح من المحذورات والمخالفات،  
ولا سيَّما اللسان، حتَّى المجادلة واليمين الصادقة،

ثمّ قال في آخر الرواية: إن عملت بجميع ما بيّنتُ لك فقد علمتَ بما يحقُّ على الصائم، وإن نقصت من ذلك فينقص من فضل صومك وثوابه بقدر ما نقصت ممّا ذكرت.

## مراتب الصائمين

وهي ثلاثة:

١ - صوم العوامّ: وهو بترك الطعام والشراب والنساء على ما قرّره الفقهاء من واجباته ومحرماته.

٢ - صوم الخواصّ: وهو ترك ذلك مع حفظ الجوارح من مخالفات الله جلّ جلاله.

٣ - صوم خواصّ الخواصّ: وهو وترك كلّ ما هو شاغل عن الله.

ولكلّ واحد من المرتبتين الأخيرتين أصناف كثيرة، لا سيّما الأولى، فإنّ أصنافه كثيرة لا تحصى



بعدد مراتب أصحاب اليمين من المؤمنين، بل كل نفس منهم له حدٌّ خاصٌّ لا يشبه حدَّ صاحبه، ومن أهل المراتب أيضاً من يقرب عمله من عمل من فوقه، وإن لم يكن منه.

وقد يقتسم الصائمون من جهة طعامهم وشرابهم إلى أصناف:

١ - من يكون مأكله ومشربه من الحرام المعلوم، هذا مثله في بعض الوجوه مثل حمّال يحمل أثقال الناس إلى منازلهم، فالأجر لمالك الطعام، وله وزر ظلمه وغصبه، أو مثله مثل من ركب دابةً مغصوبة إلى بيت الله وطاف بالبيت على هذه الدابة المغصوبة.

٢ - من يكون مأكله من الشبهات: وهو على قسمين، قسم يكون أخذ هذا المشتبه بالحرام الواقعيّ محللاً في الظاهر، وقسم لا يكون محللاً ولو

في الظاهر، والأول يلحق في حكمه بمن يكون مأكله ومشربه من الحلال، وإن كان دونه بدرجة، والثاني بمن يأكل الحرام المعلوم وإن كان فوقه بدرجة.

٣ - من يكون مأكله حلالاً معلوماً ولكن يترف في كَيْفِيَّتِهِ بالألوان الكثيرة، وفي مقداره على حدِّ الامتلاء، ومثله مثل خسيس الطبع الذي يشتغل في حضرة حبيبه بالالتذاذ بما يكرهه، وهو متوقَّع أن لا يلتذَّ بشيء غير ذكره وقربه، وهذا عبد خسيس لا يليق بمجالس الأحباء، بل حقُّه أن يُترك وما يلتذُّ به، وهو لأنَّ يعدَّ عبد بطنه أولى من أن يعدَّ عبد ربِّه.

٤ - من يكون حدُّه في الكَيْفِيَّة والمقدار فوق الإتراف، ويلحق بالإسراف والتبذير، هذا أيضاً في حكمه ملحق بمن يأكل الحرام المعلوم، وهو أيضاً بأن يعدَّ عاصياً أحقَّ من أن يعدَّ مطيعاً.

٥ - من يكون مأكله ومتقلِّبه كلها محللةً ولا

يسرف ولا يترف بل يتواضع لله في مقدار طعامه  
وشرابه عن الحدِّ المحلِّ وغير المكروه.

فدرجاتهم عند ربِّهم المراقب لحفظ  
مجاهداتهم ومراقباتهم محفوظة مجزية مشكورة،  
ولا يظلمون فتيلاً، فيجزئهم ربُّهم بأحسن ما كانوا  
يعملون، ويزيدهم من فضله بغير حساب، ﴿فَلَا  
تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءِ بِمَا  
كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>، بل ولا خطر على قلب بشر.

واقْتَسَمُوا أَيْضاً مِنْ جِهَةِ نِيَّاتِ الْإِفْطَارِ  
وَالسَّحُورِ عَلَى أَصْنَافٍ:

- ١ - من يأكل فطوره وسحوره بلا نيَّة غير ما  
يقصده الآكلون بالطبع لدفع الجوع أو لذَّة المأكول.
- ٢ - من يقصد مع ذلك أنه مستحبُّ عند الله  
وأنه عون على قوَّة العبادة.

٣ - من لا يكون قصده من الإفطار والتسحر إلا كونهما مطلوبين، للمولى، وعوناً على عبادته، ويراعي مع ذلك آدابه المطلوبة من الذكر والعبور والكيفيات، ويقراً ما استحَبَّ من قراءة القرآن والأدعية والحمد قبل الشروع وفي الأثناء وبعد الفراغ.

### خاتمة:

إنَّ الصوم الصحيح الكامل الذي شرَّع الله تعالى لحكمة تكميل نفس الصائم، هو ما يكون لا محالة تركاً لعصيان الجوارح كلها، فإنَّ زاد الصائم مع ذلك ترك شغل القلب عن ذكر غير الله، وصام عن كل ما سوى الله، فهو الأكمل، وإذا علم الإنسان حقيقة الصوم ودرجاته وحكمة تشريعه، فلا بدَّ له من الاجتناب عن كل معصية وحرام لأجل قبول صومه لا محالة، وإلا فهو مأخوذ مسؤول عن صوم جوارحه وليس عن معنى إسقاط القضاء<sup>(١)</sup>.

(١) ما ورد في هذا الفصل هو تلخيص لما ورد في كتاب المراقبات لآية الله الشيخ جوادي ملكي التبريزي قدس الله روحك الزكية.



الفصل الثاني



# آداب الصيام







## تمهيد

إنها الفرصة التي ينبغي أن لا تمر علينا مرَّ  
السحاب، فلعلَّ الموت يسبقنا إلى استقبال شهر  
رمضان جديد، فلنتزود فيه من كلِّ ما ينفع من زاد  
الآخرة، ولنتأدَّب بأدب الأولياء في شهر الرحمن،  
ونستنَّ بسيرة النبي الأكرم صلوات الله وسلامه  
عليه وآله ﷺ، فما هي الآداب والسنن التي وردت  
في أيام هذا الشهر الكريم ولياليه وأسحاره؟  
هذا ما سنضيء عليه مفصلاً في هذا الفصل،  
سائلين الله تعالى التوفيق للعمل الصالح ونيل  
القبول لما بتقرَّب به إليه إنه رحيم بالعباد.



## آداب شهر الله العامة

إنَّ شهر الله تعالى ولخصوصيَّته وفضله وما يكون عليه العبد فيه من حالة القدوم مكرماً على مائدة الله تعالى آداب عامة ينبغي التنبُّه لها في سائر الشهر الكريم، وسنسلطُ الضَّوء على أهمِّها:

### ١ - توقير اسمه:

وذلك بعدم قول «رمضان» بدون نسبه إلى الشهر، فقد نهت العديد من الروايات الشريفة عن تسمية الشهر الكريم بدون النسبة، ومن هذه الروايات ما جاء عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال الراوي: نحن عنده ثمانية رجال، فذكرنا رمضان فقال عليه السلام: «لا تقولوا: هذا رمضان، ولا ذهب رمضان، ولا جاء رمضان فإنَّ رمضان اسمٌ من أسماء الله تعالى، لا يجيء ولا يذهب، وإنَّما يجيء ويذهب الزائل، ولكن قولوا شهر رمضان،

فالشهرُ مضافٌ إلى الاسم، والاسمُ اسمُ الله، وهو الشهرُ الذي أنزلَ فيه القرآنُ» (١).

## ٢ - التذللُ لله فيه :

لأنَّ حرمان النفس مما تحبُّ أثناء النهار ومنعها عن تناول المفطرات ضبط للشهوات، وكبح نزوات النفس النزاعة دوماً لنيل ما تهوى من طيب المَلذَّات، وإنَّما جعل الله تعالى الصوم تأديباً لأنفسنا وتشديباً لتطرُّفها وتعدِّيها في اتباع هواها، وبناءً على هذا ينبغي للصائم أن يشعر بالتذللُ أمام الله تعالى من خلال التقيُّد التام بما ألزمه به من واجب الصيام والتقربُ به إليه، ففي الرواية عن أبي الحسن الرضا عليه السلام فيما كتب إليه من جواب مسأله: «علة الصوم لعرفان مسِّ الجوع والعطش،

(١) النوري - حسين الطبرسي - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل - مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث - الطبعة الأولى - ج ٧ - ص ٤٣٨ - ٤٣٩

ليكون العبد ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً صابراً، ويكون ذلك ذليلاً له على شدائد الآخرة مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات، واعظاً له في العاجل، ذليلاً على الآجل، ليعلم شدة مبلغ ذلك من أهل الفقر والمسكنة في الدنيا والآخرة»<sup>(١)</sup>.

### ٣- الاستعداد له قبل دخوله:

وذلك باستغلال شهرَي رجب وشعبان بالإستغفار والتوبة والإنابة إلى الله تعالى، فيقدم شهر الله علينا ونحن نظيفو القلوب، صحيحو النية، وعلى أتم الاستعداد للإخلاص لله تعالى في صيامه وقيامه، ففي الرواية عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: «دخلت على أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في آخر جمعة من شعبان فقال

(١) الحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت -

الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق. - ج ١٠ ص ٨

لي: يا أبا الصلت إنَّ شعبان قد مضى أكثره، وهذا آخر جمعة منه فتدارك فيما بقي منه تقصيرك فيما مضى منه، وعليك بالإقبال على ما يعينك وترك ما لا يعينك، وأكثر من الدعاء والإستغفار وتلاوة القرآن، وتب إلى الله من ذنوبك ليقبل شهر الله عليك وأنت مخلص لله عزَّ وجلَّ، ولا تدعن أمانة في عنقك إلا أدَّيتها، ولا في قلبك حقداً على مؤمن إلا نزعته، ولا ذنباً أنت ترتكبه إلا أقلعت عنه، واتق الله وتوكل عليه في سرائرك وعلائيِّك ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾<sup>(١)</sup>، وأكثر من أن تقول فيما بقي من هذا الشهر: « اللهم إن لم تكن غفرت لنا فيما مضى من شعبان فاغفر لنا فيما بقي منه؛ « فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْتَقُ فِي هَذَا الشَّهْرِ رِقَابًا

(١) الطلاق: ٣

من النَّار لحرمة شهر رمضان»<sup>(١)</sup>.

وقد أشارت الرواية إلى نوعين من الاستعداد له:  
أ - الإستغفار لله تعالى من الذنوب المانعة من الوصول لمقام الإخلاص، والسالبة للتوفيق من الإنسان.

ب - أداء حقوق النَّاس المستوجبة، كالدين والأمانات، ولا يخفى ما في حق النَّاس من خطرٍ على الإنسان في الآخرة، فحتى الشهيد يغفر له كل ذنبٍ إلا الدين عند أول قطرة دم.

#### ٤ - الاستهلال:

من آداب الشهر الكريم استقباله بالإستهلال له في آخر يوم من شعبان؛ والإستهلال هو طلب رؤية هلاله، وله أدبٌ خاصٌ أشارت له الرواية الشريفة عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا رأيت هلال شهر

(١) الحر العاملي - محمّد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت -

الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق. - ج ١٠ - ص ٣٠١ - ٣٠٢



رمضان، فلا تشر إليه، ولكن استقبل القبلة، وارفع يديك إلى الله عز وجل، وخاطب الهلال تقول: ربي وربك الله رب العالمين، اللهم أهله علينا بالأمن والأمان، والسلامة والإسلام، والمسارة إلى ما تحب وترضى، اللهم بارك لنا في شهرنا هذا، وارزقتنا خيره وعونه، واصرف عنا شره وشره، وبلاءه وقتنته»<sup>(١)</sup>.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا رأيت الهلال فلا تبرح وقل: اللهم إني أسألك خير هذا الشهر وفتحه ونوره ونصره وبركته وظهوره ورزقه، أسألك خير ما فيه وخير ما بعده، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده، اللهم أدخله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والبركة والتوفيق لما تحب وترضى»<sup>(٢)</sup>.

(١) النوري - حسين الطبرسي - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل -

مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث - الطبعة الأولى - ج ٧ - ص ٤٣٩

(٢) الحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت -

الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.ق. - ج ١٠ ص ٢٢٢

## ٥ - ختم القرآن الكريم:

رُوِيَ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «لكلِّ شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان»<sup>(١)</sup> ولأهميَّة تلاوة كتاب الله تعالى في شهر رمضان سمِّي الشهر بشهر القرآن، ويستحبُّ فيه ختم القرآن الكريم، فعن عليِّ بن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير: جعلت فداك أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة؟ فقال عليه السلام: لا، قال: ففي ليلتين؟ قال عليه السلام: لا، قال: ففي ثلاث؟ قال: ها وأشار بيده، ثم قال: «يا أبا محمَّد إنَّ لرمضان حقًا وحرمةً لا يشبهه شيء من الشهور، وكان أصحاب محمَّد عليه السلام يقرأ أحدهم القرآن في

(١) الكليني-الكافي- دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة الخامسة - ج

شهر أو أقل...»<sup>(١)</sup>.

وفي خطبة النبي الأكرم ﷺ في استقبال الشهر الكريم: «ومن تلافيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور»<sup>(٢)</sup>.

## ٦ - الإعتكاف:

لا سيَّما في العشر الأواخر من الشهر المبارك، فمن سنة رسول الله الأكرم ﷺ إذا كان العشر الأواخر اعتكف في المسجد، وضربت له قبة من شعر، وشمر الميزر، وطوى فراشه<sup>(٣)</sup>.

وأما فضل الإعتكاف فما روي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام - قال: «قال رسول الله ﷺ: «إعتكاف

(١) الكليني-الكافي- دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة الخامسة - ج ٢ ص ٦١٧

(٢) المجلسي-محمّد باقر-بحار الأنوار- مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية المصححة - ج ٩٣ ص ٣٥٧

(٣) الحر العاملي- محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت - الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.ق. - ج ١٠ - ص ٥٢٣



عشر في شهر رمضان تعدل حجَّتين وعمرتين»<sup>(١)</sup>.

## ٧ - إغتنام أيام الجمعة فيه

فهي ذات فضل كبير عند الله تعالى، وتفوق سائر جمع باقي الشهور، فعن الإمام الباقر عليه السلام: «إنَّ لجمع شهر رمضان لفضلاً على جمع سائر الشهور كفضل شهر رمضان على سائر الشهور»<sup>(٢)</sup>.

وينبغي الإجتهد في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك، لما أوصى به رسول الله الأكرم صلوات الله عليه وآله جابر بن عبد الله الأنصاري، ففي الرواية عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على رسول الله صلوات الله عليه وآله في آخر جمعة من شهر رمضان، فلما بصر بي قال لي: «يا جابر هذا آخر جمعة من شهر رمضان فودِّعه، وقل: «اللهم لا تجعله آخر العهد

(١) م.س - ج ١٠ - ص ٥٣٤

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ٣٦٢

من صيامنا إياه، فإن جعلته فاجعني مرحوماً ولا  
تجعلني محروماً فإنه من قال ذلك ظفر بإحدى  
الحسنيين: إمّا ببلوغ شهر رمضان من قابل، وأمّا  
بغفران الله ورحمته»<sup>(١)</sup>.

(١) م.س-ج ١٠-ص ٣٦٥



الفصل الثالث



# آداب نهار الصيام





لنهار الصيام آداب ذكرتها الروايات الشريفة،  
 كما ذكرها علماءنا الأعلام في كتبهم الفقهية  
 والأخلاقية، وسنتطرق في هذا الباب إلى أهم  
 آداب نهار الصيام:

### ١ - صوم الجوارح عما يكرهه الله

فمن المعيب على الإنسان الصائم أن يقوم بما  
 يكرهه الله تعالى، سواء كان حراماً أو مكروهاً،  
 وهو جالس على مائدته، وفي ضيافته، لهذا نجد  
 في الأحاديث الكثير مما يدعو لكف الأذى وترك  
 ما يكره الله تعالى، ومن هذه الأحاديث ما روي عن  
 الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «قال رسول الله



لجابر بن عبد الله: يا جابر هذا شهر رمضان،  
 من صام نهاره وقام ورداً من ليله وعفّ بطنه  
 وفرجه، وكفّ لسانه، خرج من ذنوبه كخروجه من  
 الشهر، فقال جابر: يا رسول الله ما أحسن هذا  
 الحديث؟ فقال رسول الله ﷺ: يا جابر ما أشدّ  
 هذه الشروط! «<sup>(١)</sup>.

وهذا ما أسماه علماءنا العظام بصوم الجوارح،  
 فقد روي أنّ رسول الله ﷺ سمع امرأة تسبّ جارياً  
 لها وهي صائمة، فدعا رسول الله ﷺ بطعام، فقال  
 لها: «كلي، فقالت: إني صائمة، فقال: كيف تكونين  
 صائمة وقد سببت جاريتك، إنّ الصوم ليس من  
 الطعام والشراب فقط»<sup>(٢)</sup>.

وروي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «إذا

(١) م.س - ج ١٠ - ص ١٦٢

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ١٦٣

من صيامنا إياه، فإن جعلته فاجعني مرحوماً ولا  
تجعلني محروماً فإنه من قال ذلك ظفر بإحدى  
الحسنيين: إمّا ببلوغ شهر رمضان من قابل، وأمّا  
بغفران الله ورحمته»<sup>(١)</sup>.

(١) م.س-ج ١٠-ص ٣٦٥

ضرورة كما جاء ذلك في الروايات الشريفة عن أهل البيت عليهم السلام ونصَّ على ذلك فقهاؤنا العظام، فعن أحد أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: «سألته عن الرجل يدخل شهر رمضان وهو مقيم لا يريد براحاً، ثم يبدو له بعد ما يدخل شهر رمضان أن يسافر؟ فسكت، فسألته غير مرَّة فقال: «يقيم أفضل إلا أن تكون له حاجة لا بدَّ له من الخروج فيها أو يتخوَّف على ماله»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «إذا دخل شهر رمضان فله فيه شرط، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾<sup>(٢)</sup>، فليس للرجل إذا دخل شهر رمضان أن يخرج إلا في حجٍّ، أو في عمرة، أو مال يخاف تلفه، أو أخ يخاف هلاكه، وليس له أن يخرج في إتلاف مال أخيه، فإذا مضت

(١) م.س - ج ١٠ - ص ١٨١

(٢) البقرة: ١٨٥

ليلة ثلاث وعشرين فليخرج حيث شاء»<sup>(١)</sup>.

## ٤ - إخراج الدم المضعف

لما فيه من إضعاف للبدن، واحتمال أن يغشى عليه، فقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يكره أن يحتجم الصائم خشية أن يغشى عليه فينطر<sup>(٢)</sup>.

وفي الرواية عن أحد أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «سألته عن الصائم أيحتجم؟ فقال: إنني أتخوَّف عليه، أما يتخوَّف على نفسه؟ قلت: ماذا يتخوَّف عليه؟ قال الغشيان أو تتور به مرَّة، قلت: رأيت إن قوى على ذلك ولم يخش شيئاً؟ قال: نعم إن شاء»<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية أخرى سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامه للصائم، قال: «نعم إذا لم يخف

(١) الحر العاملي - محمَّد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت -

الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.ق. - ج ١٠ - ص ١٨٢ - ١٨٣

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ٧٩

(٣) م.س - ج ١٠ - ص ٧٨

ضعفاً»<sup>(١)</sup>.

يقول الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ: «ومنها (أي مكروهات الصائم) إخراج الدَّم المضعَّف بحجامة أو غيرها، بل كل ما يورث ذلك أو يصير سبباً لهيجان المرَّة»<sup>(٢)</sup>.

بل ورد كراهة ما يخشى منه الضعف ولو كان ذلك هو الإستحمام، فعن الإمام أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَام أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَدْخُلُ الْحَمَّامَ وَهُوَ صَائِمٌ؟ فَقَالَ: «لَا بِأَسَ مَا لَمْ يَخْشَ ضَعْفًا»<sup>(٣)</sup>.

ويقول الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ: «ومنها دخول الحمام إذا خشيَ منه الضعف»<sup>(٤)</sup>.

(١) م.س - ج ١٠ - ص ٧٨

(٢) الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية -

اسماعيليان - قم - ج ١ - ص ٢٨٨

(٣) الحر العاملي - محمَّد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة

أهل البيت - الطبعة الثانية ١٤١٤ م.ق. - ج ١٠ - ص ٨١

(٤) الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية -

اسماعيليان - قم - ج ١ - ص ٢٨٨

## ٥ - السواك بالعود الرطب

فقد نهت العديد من الروايات عن ذلك، منها ما رُوِيَ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لا يستاك الصائم بعود رطب»<sup>(١)</sup>.  
ولعل ذلك لكي لا يدخل من الرطوبة إلى فمه ما يحتمل أن يسبب له الإفطار.

## ٦ - ابتلاع الريق بعد المضمضة

فقد يتمضمض الصائم للوضوء، أو لجفاف حلقة، فحينها يكره له ابتلاع ريقه بعدها، إلا أن يبزق ثلاث مرات، فعن أبي عبد الله عليه السلام في الصائم يتمضمض قال: «لا يبلغ ريقه حتى يبزق ثلاث مرات»<sup>(٢)</sup>.

(١) الحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت -

الطبعة الثانية ١٤١٤ م.ق. - ج ١٠ - ص ٨٤

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ٩١



## ٧ - كراهة المداعبة

وخصوصاً لمن يخاف على نفسه أن تسبقه  
الجنابة، لما ورد في الروايات من كراهة هذا الأمر  
في نهار الصيام، فعن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل  
عن رجل يمسُّ من المرأة شيئاً أفسد ذلك صومه  
أو ينقضه؟ فقال: «إنَّ ذلك ليكره للرجل الشاب  
مخافة أن يسبقه المنى»<sup>(١)</sup>.

## ٨ - كراهة شمِّ الرياحين

وبالأخصَّ منها النرجس، وأما بالنسبة للعطور  
فهي مستحبة للصائم كما لغيره سوى المسك،  
ففي الرواية سمعت أبا عبد الله عليه السلام ينهي عن  
النرجس للصائم<sup>(٢)</sup>.

وفي الرواية عن غياث بن إبراهيم عن جعفر،

(١) م.س - ج ١٠ - ص ٩٧

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ٩٢

عن أبيه: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَ الْمَسْكَ أَنْ يَتَطَيَّبَ بِهِ الصَّائِمَ.

ويقول الإمام الخميني قَدْ زَيْنَهُ: «ومنها شَمُّ الرياحين خصوصا النرجس، والمراد بها كلُّ نبت طيّب الريح، نعم لا بأس بالطيّب فإنه تحفة الصائم، لكن الأولى ترك المسك منه بل يكره التطيّب به للصائم»<sup>(١)</sup>.

## ٩ - فصل القيلولة

وهي النوم قبل حلول الزوال، أي وقت صلاة الظهر، فهذا النوم كما في الرواية تقويّ المؤمن على قيام الليل، فعن أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قِيلُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَطْعَمُ الصَّائِمَ وَيَسْقِيهِ فِي مَنَامِهِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية -

اسماعيليان - قم - ج ١ - ص ٢٨٨

(٢) الحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت -

الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.ق. - ج ١٠ - ص ١٣٦

هذا فضلاً عن أنَّ النوم في شهر رمضان  
يحتسب عبادة للإنسان، كما رُوِيَ عن رسول الله  
ﷺ: «الصائم في عبادة وإن كان نائماً على فراشه  
ما لم يغتب مسلماً»<sup>(١)</sup>.

(١) م.س - ج ١٠ ص ١٣٧

الفصل الرابع



# آداب الإفطار





إنَّ الإفطار إحدى فرحتي الصائم، فبعد نهار طويل من الصوم والجوع والعطش، تأتي ساعة الإفطار، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «للصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاء ربِّه»<sup>(١)</sup>.

هذه الساعة المباركة التي يغفر بها الله تعالى للصائمين قربة إليه والمتحمليين للجوع والعطش، كما حدَّثتنا الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «من صام لله يوماً في شدة الحرِّ فأصابه ظمأٌ وكلَّ الله عزَّ وجلَّ به ألف ملكٍ مسحون وجهه ويبشرونه حتى إذا

(١) الكليني-الكافي- دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة الخامسة - ج



أفطر قال الله عزَّ وجلَّ: ما أطيبَ ريحك وروحك، ملائكتي أشهدوا أنني قد غفرت له» (١).

فينبغي علينا أن نستغلَّ هذه الساعة بقدر ما أمكننا، فإنَّ ما ورد فيها من الآداب والسنن قليل نسبة لما فيها من الأجر الجزيل، ومن اليسير على المرء كسر نفسه واحتماله في أغلب الأحيان، فما هي آداب الإفطار؟

## ١ - دعوة الصائم للإفطار

وهذا من أعظم الأعمال والقرب إلى الله تعالى في شهر رمضان المبارك، ولو كان الإفطار المقدم قليلاً، فإنَّ فيه من الأجر ما فيه، فعن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام: «إنَّ رسول الله ﷺ قال: ومن فطَّر فيه - يعني في شهر رمضان - مؤمناً صائماً كان له بذلك عند الله عتق رقبة، ومغفرة لذنوبه

(١) م.س - ج ٤ ص ٦٥

فيما مضى، قيل: يا رسول الله ليس كلنا يقدر على أن يفطر صائماً؟ فقال: إنَّ الله كريم يعطي هذا الثواب لمن لم يقدر إلا على مذقة من لبن يفطر بها صائماً، أو شربة من ماء عذب، أو تمرات لا يقدر على أكثر من ذلك»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله، عن أبيه، قال: «دخل سدير على أبي عليه السلام في شهر رمضان، فقال عليه السلام يا سدير هل تدري أي الليالي هذه؟ قال: نعم فذاك أبي، هذه ليالي شهر رمضان فما ذاك؟ فقال له: أتقدر على أن تعتق في كل ليلة من هذه الليالي عشر رقاب من ولد إسماعيل؟ فقال له سدير: بأبي أنت وأمي لا يبلغ مالي ذاك، فما زال ينقص حتى بلغ به رقبة واحدة، في كل ذلك يقول: لا أقدر عليه، فقال له: فما تقدر على أن تفطر في كل

(١) الحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت -

الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق. - ج ١٠ - ص ١٢٧ - ١٢٨

ليلة رجلاً مسلماً ؟ فقال له: بلى وعشرة، فقال له  
 أبيّ ﷺ فذاك الذي أردت، يا سدير، إنَّ إيفطارك  
 أخاك المسلم يعدل رقبةً من ولد إسماعيل»<sup>(١)</sup>.  
 بل إنَّ بعض الروايات أشارت إلى أنَّ فضل إيفطار  
 المؤمن أكبر من فضل نفس الصيام، فعن أبي الحسن  
 موسى بن جعفر الكاظم ﷺ: قال: « فطرك أخاك  
 الصائم أفضل من صيامك »<sup>(٢)</sup>.

ولقد كان إيفطار المؤمنين من سيرة أهل البيت  
 ﷺ ففي الرواية عن أبي عبد الله ﷺ قال: « كان  
 علي بن الحسين ﷺ إذا كان اليوم الذي يصوم  
 فيه أمر بشاة فتذبح وتقطع أعضاء وتطبخ، فإذا  
 كان عند المساء أكبَّ على القدور حتى يجد ريح  
 المرق وهو صائم، ثم يقول: هاتوا القصاع، اغرفوا  
 لآل فلان، اغرفوا لآل فلان، ثم يؤتى بخبز وتمر

(١) م.س - ج ١٠ - ص ١٣٩

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ١٣٩

فيكون ذلك عشاءه»<sup>(١)</sup>.

وفوق هذا كله لمن فطَّر صائماً يكون له عند الله تعالى دعوة مستجابة فليستغلَّ هذه الفرصة في طلب مرضاة الله تعالى وطلب التوفيق للعمل الصالح وحسن الخاتمة.

عن الإمام الباقر عليه السلام: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ فطَّرَ مؤمناً ليلةً من شهر رمضان كتب الله له بذلك مثل أجر من أعتق نسمةً، قال: ومن فطَّره شهر رمضان كلَّه كتب الله له بذلك أجر من أعتق ثلاثين نسمةً مؤمنة، وكان له بذلك عند الله دعوة مستجابة»<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - الدعاء بالمأثور

وأدعية الإفطار متعددة، أشهرها ما جاء في الرواية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام. عن أبيائه

(١) الكليني-الكافي- دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة الخامسة - ج

٤ ص ٦٨

(٢) م. س - ج ١٠ - ص ١٤١

عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ صَمْنَا، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا فَتَقَبَّلْهُ مِنَّا، ذَهَبَ الظَّمَاءُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَبَقِيَ الْأَجْرُ»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي عبد الله الصادق ع قَالَ: «تَقُولُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ إِلَى آخِرِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَانَنَا فَصَمْنَا، وَرَزَقَنَا فَأَفْطَرْنَا، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا وَأَعِنَّا عَلَيْهِ وَسَلِّمْنَا فِيهِ وَتَسَلِّمْهُ مِنَّا فِي يَسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَى عَنَّا يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ»<sup>(٢)</sup>.

وَمِنَ الْأَدْعِيَةِ الَّتِي تَقْرَأُ عَلَى قَبِيلِ أَوَّلِ لُقْمَةٍ مِنَ الْإِفْطَارِ: «بِسْمِ اللَّهِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ اغْفِرْ لِي»  
فَعَنِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكََاظِمِ ع عَلَيْهِ السَّلَامُ،  
عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ لِكُلِّ صَائِمٍ عِنْدَ فَطْوَرِهِ دَعْوَةَ مُسْتَجَابَةٍ، فَإِذَا كَانَ أَوَّلَ لُقْمَةٍ فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ اغْفِرْ لِي»<sup>(٣)</sup>.

(١) م.س - ج ١٠ - ص ١٤٧

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ١٤٧ - ١٤٨

(٣) م.س - ج ١٠ - ص ١٤٩



## ٣ - قراءة سورة القدر

فعن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال من قرأ «إنا أنزلناه» عند فطوره وعند سحوره كان فيما بينهما كالمشحط بدمه في سبيل الله»<sup>(١)</sup>.

## ٤ - تقديم الصلاة على الإفطار

فتلبية نداء الله تعالى للصلاة مقدمٌ فضلاً على تلبية نداء النفس للطعام والشراب، إلا في حالتين، كما ورد في الروايات الشريفة:

## ١ - وجود من ينتظر:

فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه سُئل عن الإفطار، أقبَل الصلاة أو بعدها؟ فقال: «إن كان معه قوم يخشى أن يحبسهم عن عشايتهم فليفطر معهم، وإن كان غير ذلك فليصل ثم ليفطر»<sup>(٢)</sup>.

(١) م.س - ج ١٠ - ص ١٤٩

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ١٤٩ - ١٥٠



وعن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام : « في رمضان تصلي ثم تفطر إلا أن تكون مع قوم ينتظرون الإفطار، فإن كنت تفطر، معهم فلا تخالف عليهم، فأفطر ثم صلّ وإلا فابدأ بالصلاة، قال الراوي: ولم ذلك؟ قال لأنه قد حضر ك فرضان: الإفطار والصلاة، فابدأ بأفضلهما، وأفضلهما الصلاة، ثم قال عليه السلام : تصلي وأنت صائم فتكتب صلاتك تلك فتختم بالصوم أحب إلي»<sup>(١)</sup>.

## ٢ - الضعف عن الصلاة قبل الإفطار:

لشدة الجوع والتعب، فعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: « يستحبُّ للصائم إن قوى على ذلك أن يصلي قبل أن يفطر»<sup>(٢)</sup>.

(١) م.س - ج ١٠ - ص ١٥٠

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ١٥٠

## ٥ - أول ما يفطر عليه

أول ما يفطر عليه الصائم الرطب أو التمر ،  
فهو ما كان يفطر عليه الرسول الأكرم محمد ﷺ ،  
ففي الرواية عن الإمام أبي عبد الله الصادق ﷺ  
قال: « كان رسول الله ﷺ أول ما يفطر عليه في  
زمن الرطب الرطب وفي زمن التمر التمر »<sup>(١)</sup>.

وعن الإمام جعفر الصادق ﷺ ، عن أبيه  
ﷺ قال: « كان رسول الله ﷺ إذا صام فلم يجد  
الحلو أفطر على الماء »<sup>(٢)</sup>.

وللإفطار على الماء الفاتر فائدة في الدنيا  
والآخرة، كما في الرواية عن الإمام الصادق ﷺ  
قال: « إذا أفطر الرجل على الماء الفاتر نقى كبده،  
وغسل الذنوب من القلب، وقوى البصر والحدق »<sup>(٣)</sup>.

(١) م.س - ج - ١٠ - ص ١٥٦ - ١٥٧

(٢) م.س - ج - ١٠ - ص ١٥٧

(٣) م.س - ج - ١٠ - ص ١٥٧

وكان رسول الله ﷺ إذا أفطر بدأ بجلواء يفطر عليها فإن لم يجد فسكرا وتمرات، فإن أعوز ذلك كله فماء فاتر وكان يقول: ينقي المعدة والكبد ويطيب النكهة والضم ويقوي الأضراس ويقوي الحدق، يجلو الناظر ويغسل الذنوب غسلًا، ويسكن العروق الهائجة والمرة الغالبة ويقطع البلغم ويطفي الحرارة عن المعدة ويذهب بالصداع<sup>(١)</sup>.

(١) م.س - ج ١٠ - ص ١٥٨

الفصل الخامس



# آداب الليالي والأسفار





## تمهيد :

هي الغنائم من الليالي والأيام، فلياليه أفضل الليالي، كيف لا وفيها ليلة القدر، و ليلة القدر خير من ألف شهر، فما هي آداب الليالي الأسحار الرمضانية المباركة ؟

### ١ - التهجُّد والدعاء

فعن رسول الله الأكرم ﷺ : «... وتوبوا إلى الله من ذنوبكم. وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم، فإنها أفضل الساعات ينظر الله عزَّ وجلَّ فيها بالرحمة إلى عبادِهِ، يجيبهم إذا ناجوه، ويلبِّيهم



إذا نادوه، ويستجيب لهم إذا دعوه. أيُّها النَّاسُ إنَّ  
 أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكوها باستغفاركم،  
 وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخفضوا عنها بطول  
 سجودكم، واعلموا أنَّ الله تعالى ذكره أقسم بعزَّته  
 أن لا يعذب المصلِّين والساجدين، وأن لا يروِّعهم  
 بالنَّار يوم يقوم النَّاسُ لربِّ العالمين»<sup>(١)</sup>.

ولمن يراجع كتب الأدعية والزيارات، يرى  
 أعمال الليالي في شهر رمضان، فكلُّ ليلة عملها  
 الخاص وأدعيتها الخاصة، وصلاتها أيضاً.

وأهمُّ أدعية السَّحر: دعائي البهاء وأبي حمزة  
 الثمالي رحمه الله تعالى، وكذا الدعاء المعروف  
 (يا عدَّتي)، ودعاء (يا مفزعي) وهو أكثر الأدعية  
 اختصاراً، ومن أدعية السَّحر الدعاء المعروف  
 باسم دعاء إدريس عليه السلام.

(١) المجلسي-محمد باقر-بحار الأنوار-مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية

## ٢ - إحياء ليالي القدر

وهي أعظم الليالي التي ينبغي أن يحسن استغلالها فهي ليلة القدر، فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال له بعض أصحابه: كيف تكون ليلة القدر خيراً من ألف شهر؟ قال عليه السلام: «العمل فيها خيرٌ من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر»<sup>(١)</sup>.

فهي ليلة الثواب المضاعف، التي كان رسول الله ﷺ إذا أقبلت لياليها طوى فراشه واجتهد في الانقطاع إلى الله تعالى: فعن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر الأواخر شدَّ الميزر، واجتنب النساء وأحيا الليل وتفرَّغ للعبادة»<sup>(٢)</sup>.

(١) الحر العاملي - محمَّد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت -

الطبعة الثانية ١٤١٤ م. ج ١٠ - ص ٣٥١

(٢) م. س. ج ١٠ - ص ٣٥٢

وعن زرارة: عن أبي جعفر عليه السلام أَنَّ النبي صلى الله عليه وآله سئل عن ليلة القدر؟ فقال خطيباً فقال بعد الثناء على الله عزَّ وجلَّ: «أما بعد، فإنَّكم سألتُموني عن ليلة القدر ولم أطوها عنكم لأنِّي لم أكن بها عالماً، اعلّموا أيُّها النَّاس، أنَّه من ورد عليه شهر رمضان وهو صحيح فصام نهاره، وقام ورداً من ليله، وواظب على صلواته، وهجر إلى جمعته وغدا إلى عيده، فقد أدرك ليلة القدر، وفاز بجائزة الربِّ عزَّ وجلَّ. قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: فازوا والله بجوائز ليست كجوائز العباد»<sup>(١)</sup>.

### ٣ - السحور

وهو من المستحبَّات الأكيدة، وهو الذي يقوِّي الصائم على الصوم، عن الإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعاونوا بأكل السحور على صيام النهار، وبالنوم عند

(١) م.س - ج ١٠ - ص ٣٠٢

القيلولة على قيام الليل»<sup>(١)</sup>.

وللقيام إليه أجر كبير، فعن رسول الله ﷺ :: «السحور بركة»<sup>(٢)</sup>، وعن الإمام الصادق عليه السلام حينما سأاه بعض أصحابه عن السحور لمن أراد الصوم، أو اجب هو عليه؟ فقال عليه السلام: «لا بأس بأن لا يتسحر إن شاء، وأمّا في شهر رمضان فإنّه أفضل أن يتسحر، نحبُّ أن لا يترك في شهر رمضان»<sup>(٣)</sup>.

ولا ينبغي ترك السحور ولو بشرب الماء، لكي لا يفوت فضله وما فيه من صلاة الله تعالى على المتسحر، فعن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «تسحروا ولو بجرع الماء ألا صلوات الله على المتسحرين»<sup>(٤)</sup>.

وعن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: «إنَّ الله

(١) م.س - ج ١٠ - ص ١٤٤ - ١٤٥

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ١٤٣

(٣) م.س - ج ١٠ - ص ١٤٢ - ١٤٣

(٤) م.س - ج ١٠ - ص ١٤٤

تبارك وتعالى وملائكته يصلُّون على المتسحِّرين  
والمستغفرين بالأسحار، فليتسحَّر أحدكم ولو  
بشربة من ماء»<sup>(١)</sup>.

### ماذا نتسحر؟

ندبت الروايات الشريفة إلى أصناف معينة  
يستحبُّ التسحُّر عليها، وأولها التمر، والسويق وهو  
القمح المبلول بالماء أو اللبن، فعن أبي عبد الله  
عليه السلام قال: «أفضل سحوركم السويق والتمر»<sup>(٢)</sup>.

وكذلك يستحبُّ الزبيب، فعن الإمام الباقر  
عليه السلام: «كان رسول الله ﷺ يفطر على الأسودين،  
قيل: رحمك الله وما الأسودان؟ قال: التمر والماء  
والزبيب والماء، ويتسحر بهما»<sup>(٣)</sup>.

(١) م.س - ج - ١٠ - ص ١٤٥ - ١٤٦

(٢) م.س - ج - ١٠ - ص ١٤٦

(٣) م.س - ج - ١٠ - ص ١٤٦



## ٤ - الوصال في الليلة الأولى

فقد كان إتيان الأهل في ليالي شهر رمضان في أول الإسلام محرماً على المسلمين، ثم أحلَّ الله لهم ذلك، وتشير بعض الروايات إلى رجحان إتيان الأهل في الليلة الأولى من شهر رمضان خلافاً لسائر الشهور.

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن علياً عليه السلام قال: «يستحبُّ للرجل أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾»<sup>(١)</sup>.

## وداع شهر رمضان

كما استقبلنا شهر الله تعالى بالدعاء عند رؤية الهلال، وتهيأنا له من آخر أيام شهر شعبان

(١) م.س-ج ١٠-ص ٣٤٩



المعظم، فعلينا وداع شهر الله تعالى بخير وداع، وذلك باستغلال آخر لياليه المباركة بالتقرب إلى الله تعالى ما أمكننا منها، وكذا العمل لكي لا يمضي الشهر المبارك علينا بدون أن نُعتق رقابنا من النار، ويغفر الله تعالى لنا ما ارتكب من الذنوب فيما سلف، وهذا ما يستشفُّ من خلال الإطلاع على مضامين الأدعية الواردة في وداع شهر الله تعالى، وعن إمامنا ومولانا صاحب الزمان عليه السلام أنه كتب إلى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري في جواب مسأله، حيث سأله عن وداع شهر رمضان، متى يكون؟ قد اختلف فيه أصحابنا، فبعضهم يقول: يقرأ في آخر ليلة منه، وبعضهم يقول: هو في آخر يوم منه، إذا رؤي هلال شوال: التوقيع: «العمل في شهر رمضان في لياليه والوداع يقع في

آخر ليلة منه، فإن خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين»<sup>(١)</sup>.

وعمل ليلة الوداع موجود في كتب الأدعية والزيارات، ومن أهم الأدعية في هذه الليلة الدعاء الوارد في الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين عليه السلام، وهو الدعاء الخامس والأربعون منها، وأوله:

«اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا يَرْغَبُ فِي الْجَزَاءِ، وَلَا يَنْدَمُ عَلَى الْعَطَاءِ، وَيَا مَنْ لَا يَكْفِيُ عَبْدُهُ عَلَى السَّوَاءِ، مِنْتَكَ ابْتِدَاءً، وَعَفْوُكَ تَفْضُلٌ، وَعُقُوبَتُكَ عَدْلٌ، وَقَضَاؤُكَ خَيْرَةٌ، إِنْ أُعْطِيتَ لَمْ تَشُبْ عَطَاءَكَ بِمَنْ، وَإِنْ مَنَعْتَ لَمْ يَكُنْ مَنَعَكَ تَعَدِيًا تَشْكُرُ مِنْ شَكَرِكَ وَأَنْتَ أَلْهَمْتَهُ شُكْرَكَ، وَتَكَافَى مِنْ حَمْدِكَ وَأَنْتَ عَلَّمْتَهُ حَمْدَكَ...».



## الفهرس

- ٥..... مقدمة
- ٧..... مراقبات شهر ضيافة الله
- ٩..... تمهيد في فضل شهر رمضان المبارك
- ١٠..... فوائد صيام البدن
- ١٣ - ١ - صفاء القلب:
- ١٤ - ٢ - الانكسار والذلُّ لله تعالى:
- ١٤ - ٣ - ضبط الشهوات:
- ١٤ - ٤ - دفع كثرة النوم المضيعة للعمر:
- ١٥ - ٥ - التمكن من بذل المال والإطعام:
- ١٩..... مراتب الصائمين
- ٢٣..... خاتمة:
- ٢٥..... آداب الصيام
- ٢٧..... تمهيد

- آداب شهر الله العامة ..... ٢٨
- ١ - توقير اسمه: ..... ٢٨
- ٢ - التذللُ لله فيه: ..... ٢٩
- ٣ - الاستعداد له قبل دخوله: ..... ٣٠
- ٤ - الاستهلال: ..... ٣٢
- ٥ - ختم القرآن الكريم: ..... ٣٤
- ٦ - الإعتكاف: ..... ٣٥
- ٧ - إغتنام أيام الجمعة فيه ..... ٣٦
- آداب نهار الصيام ..... ٣٩
- ١ - صوم الجوارح عما يكرهه الله ..... ٤١
- ٢ - كظم الغيظ ..... ٤٣
- ٣ - عدم السفر ..... ٤٣
- ٤ - إخراج الدم المضعف ..... ٤٥
- ٥ - السواك بالعود الرطب ..... ٤٧
- ٦ - ابتلاع الريق بعد المضمضة ..... ٤٧

- ٧ - كراهة المداعبة ..... ٤٨
- ٨ - كراهة شمِّ الرِّياحين ..... ٤٨
- ٩ - فصل القيلولة ..... ٤٩
- آداب الإفطار ..... ٥١
- ١ - دعوة الصائم للإفطار ..... ٥٤
- ٢ - الدعاء بالمأثور ..... ٥٧
- ٣ - قراءة سورة القدر ..... ٥٩
- ٤ - تقديم الصَّلَاة على الإفطار ..... ٥٩
- ٥ - أول ما يفطر عليه ..... ٦١
- آداب الليالي والأسحار ..... ٦٣
- تمهيد: ..... ٦٥
- ١ - التهجد والدعاء ..... ٦٥
- ٢ - إحياء ليالي القدر ..... ٦٧
- ٣ - السحور ..... ٦٨
- ماذا نتسحر ؟ ..... ٧٠



٧١ ..... ٤ - الوصال في الليلة الأولى

٧١ ..... وداع شهر رمضان





سلسلة الداب والسُنن

# آداب الصوم



الإعداد والإخراج الإلكتروني  
[www.almaaref.org](http://www.almaaref.org)



سلسلة النداب والسُنن

# آداب الصوم



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

بيروت - لبنان - العمورة - الشارع العام

تلفون: 01/471070 فاكس: 01/476142

[www.almaaref.org](http://www.almaaref.org)

Email: info@almaaref.org



الإعداد والإخراج الإلكتروني

[www.almaaref.org](http://www.almaaref.org)





سلسلةُ الآدابِ والسُّننِ

# آداب الصوم



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية  
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشرف الصلاة التامة والتسليم على خير المرسلين، والمبعوث رحمة للعالمين، سيدنا ومولانا وحبیب قلوبنا أبي القاسم محمد بن عبد الله، وعلى آله الكرام البررة، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين. قال الله تعالى في محكم آياته:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١).

إنه شهر العبادة، وهو شهر التقرب إلى الله تعالى في سائر الأوقات حتى في أوقات الغفلة والنوم، هو الفرصة التي منحنا الله تعالى إياها للعودة لصراطه المستقيم، والرجوع عن الذنوب، والإنضمام لركب المعتوقين من النار، فكيف نتقرب لله تعالى في هذا الشهر، وما هي الأعمال التي وردت في استثماره، والآداب التي علينا أن نتحلَّى بها في أيامه ولياليه؟

هذا ما سنضيء عليه في هذه الوقفات من سلسلة الآداب والسُنن، ونسأل الله تعالى أن لا ينقضي عنّا شهر رمضان إلا وقد اعتقنا من النار، ووقفنا لإغتنامه بالطاعة، إنه سميع مجيب الدعاء.

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الفصل الأول



مراقبات  
شهر  
ضيافة الله





## تمهيد في فضل شهر رمضان المبارك

في كلِّ عام يطلُّ علينا الشهر العظيم، شهر رمضان المبارك، والذي يعتبر فرصةً استثنائيةً علينا استغلالها واغتنامها خير اغتنام، ولا بدَّ لمدرِكِ شهر الصيام معرفة حقِّه، وأنَّ هذا الشهر الكريم قد أكرم الله فيه السائلين إليه بالدعوة إلى ضيافته، فهو دار ضيافة الله، وأنَّ يجهد بعد هذه المعرفة في تحصيل الإخلاص في حركاته وسكناته على وفق رضا صاحب الدَّار.

## فوائد صيام البدن

لصوم البدن عن المفطرات - أي بمعنى الجوع - فوائد عميمة للسالك في تكميل نفسه ومعرفته بربه، وقد وردت في فضائله أشياء عظيمة في الأخبار لا بأس بالإشارة إليها أولاً.

فقد روي عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: «جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش، فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله وإنه ليس من عمل أحب إلى الله من جوع وعطش»<sup>(١)</sup>.

وروي أنه ﷺ قال لأسامة: «إن استطعت أن يأتيك ملك الموت وبطنك جائع، وكبدك ظمان فافعل، فإنك تدرك بذلك أشرف المنازل، وتحل مع النبيين، وتفرح بقدم روحك الملائكة، ويصلي

(١) النراقي - محمد مهدي - جامع السعادات - الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر - ج ٢ ص ٥

عليك الجبار»<sup>(١)</sup>.

وفي حديث المعراج: «ميراث الصوم قلة الأكل، وقلة الكلام، ثم قال في ميراث الصمت: إنها تورث الحكمة وهي تورث المعرفة، وتورث المعرفة اليقين، فإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح؟ بعسر أم بيسر؟ فهذا مقام الراضين؟

فمن عمل برضاي ألزمه ثلاث خصال: شكراً لا يخالطه الجهل، وذكراً لا يخالطه النسيان، ومحبة لا يؤثر على محبتي حب المخلوقين، فإذا أحبني أحبته وحببته إلى خلقي، وأفتح عين قلبه إلى جلالتي وعظمتي، ولا أخفي عليه علم خاصة خلقي، وأناجيه في ظلم الليل ونور النهار، حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم، وأسمعه كلامي وكلام ملائكتي وأعرفه سرّي الذي سترته

(١) المجلسي-محمد باقر-بحار الأنوار-مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية

عن خلقي - إلى أن قال:

وأستغرقنَّ عقله بمعرفتي، ولأقومنَّ له مقام  
عقله، ثمَّ لأهوننَّ عليه الموت وسكراته، وحرارته  
وفزرعه، حتى يساق إلى الجنة سوقاً، فإذا نزل به  
ملك الموت يقول: مرحباً بك وطوبى لك ثمَّ طوبى  
لك، إنَّ الله إليك لمشتاق - إلى أن قال - يقول: هذه  
جنّتي فتبجح فيها، وهذا جوارى فاسكنه.

فيقول الروح: إلهي عرّفتني نفسك فاستغنيت  
بها عن جميع خلقك، وعزّتك وجلالك، لو كان  
رضاك في أن أقطع إرباً إرباً أو أقتل سبعين قتلة  
بأشدّ ما يقتل الناس، لكان رضاك أحبَّ إليّ - إلى أن  
قال - فقال الله عزّ وجل: وعزّتي وجلالي لا أحجب  
بيني وبينك في وقت من الأوقات حتى تدخل عليّ  
أيّ وقت شئت، كذلك أفعل بأحبّائي»<sup>(١)</sup>.

(١) المجلسي - محمّد باقر - بحار الأنوار - مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية  
المصححة - ج ٧٤ ص ٢٧ وما بعدها والحديث طويل له تمة.

أقول: في هذه الأخبار إشارة وتصريح بحكمة الجوع وفضيلته، ويكفي أن ننظر إلى ما ذكره علماء الأخلاق أخذاً من الأخبار من خواصه وفوائده، وقد ذكروا له فوائد عظيمة:  
منها:

### ١ - صفاء القلب:

فالجوع يهيء القلب لإدمان الفكر الموصل إلى المعرفة، وله نورٌ محسوس، ورؤي في الحديث القدسي: «يا أحمد إنَّ العبد إذا أجاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وإن كان كافراً تكون حكمته حجّةً عليه ووبالاً، وإن كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً وبرهاناً وشفاءً ورحمةً، فيعلم ما لم يكن يعلم، ويبصر ما لم يكن يبصر، فأول ما أبصره عيوب نفسه حتى يشتغل عن عيوب غيره، وأبصره دقائق



العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان. « (١).

## ٢ - الانكسار والذلُّ لله تعالى:

وكذلك زوال الأشر والبطر، والفرح الذي هو مبدأ الطغيان فإذا ذلَّ النفس يسكن لربِّه ويخشع.

## ٣ - ضبط الشهوات:

والقوى التي تورث المعاصي وتوقع في الكبائر المهلكات، لأنَّ أغلب الكبائر تنشأ من شهوة الكلام، وشهوة الفرج، وضبط الشهوتين سببٌ للاعتصام من المهلكات.

## ٤ - دفع كثرة النوم المضیعة للعمر:

الذي هو رأس مال الإنسان لتجارة الآخرة، وهو سبب للاستفادة من الوقت أكثر، ومعين للتهجد

(١) المجلسي-محمد باقر-بحار الأنوار-مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية

المصححة - ج ٧٤ ص ٢٩



الباعث لوصول المقام المحمود قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (١).

### ٥ - التمكن من بذل المال والإطعام:

والصلة والبر، وبالجملة العبادات المالية كلها، وما جاء في الكثير من الأخبار وما سيأتي معنا لاحقاً في فضل هذه العبادات.

#### حكم عظيمة

وبعد تعداد فوائد الجوع والصوم، والتفكر فيها ينتج لدينا فوائد وحكم عظيمة:

منها: أننا نعلم وجه اختيار الله تعالى لضييفه أن يجوع، لأنه لانهمة أفضل من نعمة المعرفة والقرب واللقاء، والجوع من أسبابها القريبة. وأن الصوم ليس تكليفاً، بل هو تشریفٌ يوجب

(١) الإسراء: ٧٩

شكراً بحسبه، والمنّة لله تعالى في إيجابه علينا،  
ونعلم مكانة نداء الله تعالى لنا في كتابه في آية  
الصوم، ونشعر بالسعادة من النداء خصوصاً إذا  
علمنا أنه نداء ودعوة خاصة بنا لدار الوصول.

ومنها: أننا إذا عرفنا الفائدة والحكمة من  
إيجاب الصوم، نعرف بذلك ما يكدره وما يصفّيه،  
ونعلم معنى ما ورد فيه من أن الصوم ليس من  
الطعام والشراب فقط، فإذا صمت فليصم سمعك  
وبصرك ولسانك.

ومنها: أنك تعرف أن النية بهذا العمل لا يليق  
أن يكون لدفع العقاب فقط، ولا يليق أن يكون لجلب  
ثواب جنة النعيم وإن حصلَّ به، بل حقّ نية هذا  
العمل أنه مقرب من الله، وموصل إلى قربه وجواره  
ورضاه، وتلبية لندائه سبحانه وتعالى إلى المائدة  
الرحمانية، وأن هذا العمل مُخْرَج للإنسان من

أوصاف البهيمة ومقرب إلى صفات الروحانيين  
نفس التقرب.

وإذا عرفت هذا فاعلم أن كل ما يلحقك من  
الأحوال والأفعال والأقوال المبعدة لك عن مراتب  
الحضور والتذكُّر، فهو مخالف لمراد مولاك من  
تشريفك بهذه الدعوة والضيافة، ولا ترضى أن تكون  
في دار ضيافة هذا الملك الجليل المنعم لك بهذا  
التشريف والتقريب، العالم بسرائرك وخطرات  
قلبك، غافلاً عنه وهو مراقب لك، ومعرضاً عنه  
وهو مقبلٌ عليك، بل إن هذا في حكم العقل من  
القبائح العظيمة التي لا يرضى العاقل أن يعامل  
صديقه بذلك، ولكن كان من رفق الله وفضله لم  
يحرّم مثل هذه الغفلات، وسامح عباده وكلفهم  
دون وسعهم هذا، ولكن الكرام من العبيد أيضاً لا  
يعاملون (ذلك) مع سيدهم عند كل واجب وحرام،

بل يعاملونه بما يقتضيه حقُّ السَّيِّادة والعبوديَّة،  
ويعدُّون من اقتصر بذلك من اللُّثام.

وبالجملَّة يعملون في صومهم بما وصى به  
الصادق عليه السلام وهي أمور: منها أن يكون حالك  
في صومك أن ترى نفسك مشرفاً للأخرة، ويكون  
حالك حال الخضوع والخشوع، والانكسار والذلَّة،  
ويكون حالك حال عبدٍ خائفٍ من مولاه، وقلبك  
ظاهراً من العيوب، وباطنك من الحيل والمكر،  
وتتبرأ إلى الله من كلِّ ما هو دونه، تخلص في  
صومك ولايتك لله، وتخاف من الله القهار حقَّ  
مخافته، وتبذل روحك وبدنك لله عزَّ وجلَّ في أيَّام  
صومك، وتفرغ قلبك لمحبتِّه وذكره، وبدنك للعمل  
بأوامره وما دعاك إليه، إلى غير ذلك ممَّا أوصى  
به من حفظ الجوارح من المحذورات والمخالفات،  
ولا سيَّما اللسان، حتَّى المجادلة واليمين الصادقة،

ثمَّ قال في آخر الرواية: إن عملت بجميع ما بيَّنتُ لك فقد علمتَ بما يحقُّ على الصائم، وإن نقصت من ذلك فينقص من فضل صومك وثوابه بقدر ما نقصت ممَّا ذكرت.

## مراتب الصائمين

وهي ثلاثة:

١ - صوم العوامِّ: وهو بترك الطعام والشراب والنساء على ما قرَّره الفقهاء من واجباته ومحرماته.

٢ - صوم الخواصِّ: وهو ترك ذلك مع حفظ الجوارح من مخالفات الله جلَّ جلاله.

٣ - صوم خواصِّ الخواصِّ: وهو وترك كلِّ ما هو شاغل عن الله.

ولكلِّ واحد من المرتبتين الأخيرتين أصناف كثيرة، لا سيَّما الأولى، فإنَّ أصنافه كثيرة لا تحصى



بعد مراتب أصحاب اليمين من المؤمنين، بل كل نفس منهم له حدٌّ خاصٌّ لا يشبه حدَّ صاحبه، ومن أهل المراتب أيضاً من يقرب عمله من عمل من فوقه، وإن لم يكن منه.

وقد يقتسم الصائمون من جهة طعامهم وشرابهم إلى أصناف:

١ - من يكون مأكله ومشربه من الحرام المعلوم، هذا مثله في بعض الوجوه مثل حمّال يحمل أثقال الناس إلى منازلهم، فالأجر لمالك الطعام، وله وزر ظلمه وغصبه، أو مثله مثل من ركب دابةً مغصوبة إلى بيت الله وطاف بالبيت على هذه الدابة المغصوبة.

٢ - من يكون مأكله من الشبهات: وهو على قسمين، قسم يكون أخذ هذا المشتبه بالحرام الواقعيّ محللاً في الظاهر، وقسم لا يكون محللاً ولو



في الظاهر، والأول يلحق في حكمه بمن يكون مأكله ومشربه من الحلال، وإن كان دونه بدرجة، والثاني بمن يأكل الحرام المعلوم وإن كان فوقه بدرجة.

٣ - من يكون مأكله حلالاً معلوماً ولكن يترف في كَيْفِيَّتِهِ بالألوان الكثيرة، وفي مقداره على حدِّ الامتلاء، ومثله مثل خسيس الطبع الذي يشتغل في حضرة حبيبه بالالتذاذ بما يكرهه، وهو متوقَّع أن لا يلتذَّ بشيء غير ذكره وقربه، وهذا عبد خسيس لا يليق بمجالس الأحباء، بل حقُّه أن يُترك وما يلتذُّ به، وهو لأنَّ يعدَّ عبد بطنه أولى من أن يعدَّ عبد ربِّه.

٤ - من يكون حدُّه في الكَيْفِيَّة والمقدار فوق الإتراف، ويلحق بالإسراف والتبذير، هذا أيضاً في حكمه ملحق بمن يأكل الحرام المعلوم، وهو أيضاً بأن يعدَّ عاصياً أحقَّ من أن يعدَّ مطيعاً.

٥ - من يكون مأكله ومتقلِّبه كلها محللةً ولا

يسرف ولا يترف بل يتواضع لله في مقدار طعامه  
وشرابه عن الحدِّ المحلِّ وغير المكروه.

فدرجاتهم عند ربِّهم المراقب لحفظ  
مجاهداتهم ومراقباتهم محفوظة مجزية مشكورة،  
ولا يظلمون فتيلًا، فيجزئهم ربُّهم بأحسن ما كانوا  
يعملون، ويزيدهم من فضله بغير حساب، ﴿فَلَا  
تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءِ بِمَا  
كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>، بل ولا خطر على قلب بشر.

واقْتَسَمُوا أَيْضاً مِنْ جِهَةِ نِيَّاتِ الْإِفْطَارِ  
وَالسَّحُورِ عَلَى أَصْنَافٍ:

- ١ - من يأكل فطوره وسحوره بلا نيَّة غير ما  
يقصده الآكلون بالطبع لدفع الجوع أو لذَّة المأكول.
- ٢ - من يقصد مع ذلك أنه مستحبُّ عند الله  
وأنه عون على قوَّة العبادة.

(١) السجدة: ١٧

٣ - من لا يكون قصده من الإفطار والتسحر إلا كونهما مطلوبين، للمولى، وعوناً على عبادته، ويراعي مع ذلك آدابه المطلوبة من الذكر والعبور والكيفيات، ويقراً ما استحَبَّ من قراءة القرآن والأدعية والحمد قبل الشروع وفي الأثناء وبعد الفراغ.

### خاتمة:

إنَّ الصوم الصحيح الكامل الذي شرَّع الله تعالى لحكمة تكميل نفس الصائم، هو ما يكون لا محالة تركاً لعصيان الجوارح كلها، فإنَّ زاد الصائم مع ذلك ترك شغل القلب عن ذكر غير الله، وصام عن كل ما سوى الله، فهو الأكمل، وإذا علم الإنسان حقيقة الصوم ودرجاته وحكمة تشريعه، فلا بدَّ له من الاجتناب عن كل معصية وحرام لأجل قبول صومه لا محالة، وإلا فهو مأخوذ مسؤول عن صوم جوارحه وليس عن معنى إسقاط القضاء<sup>(١)</sup>.

(١) ما ورد في هذا الفصل هو تلخيص لما ورد في كتاب المراقبات لآية الله الشيخ جواد ملكي التبريزي قدس الله روحك الزكية.



الفصل الثاني



# آداب الصيام







## تمهيد

إنَّها الفرصة التي ينبغي أن لا تمرَّ علينا مرَّ  
السحاب، فلعَلَّ الموت يسبقنا إلى استقبال شهر  
رمضان جديد، فلنتزود فيه من كلِّ ما ينفع من زاد  
الآخرة، ولنتأدَّب بأدب الأولياء في شهر الرحمن،  
ونستنَّ بسيرة النبي الأكرم صلوات الله وسلامه  
عليه وآله ﷺ، فما هي الآداب والسُنن التي وردت  
في أيَّام هذا الشهر الكريم ولياليه وأسحاره؟  
هذا ما سنضيء عليه مفصَّلاً في هذا الفصل،  
سائلين الله تعالى التوفيق للعمل الصالح ونيل  
القبول لما بتقرَّب به إليه إنَّه رحيم بالعباد.

## آداب شهر الله العامة

إنَّ شهر الله تعالى ولخصوصيَّته وفضله وما يكون عليه العبد فيه من حالة القدوم مكرماً على مائدة الله تعالى آداب عامة ينبغي التنبُّه لها في سائر الشهر الكريم، وسنسلطُ الضَّوء على أهمِّها:

### ١ - توقير اسمه:

وذلك بعدم قول «رمضان» بدون نسبته إلى الشهر، فقد نهت العديد من الروايات الشريفة عن تسمية الشهر الكريم بدون النسبة، ومن هذه الروايات ما جاء عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال الراوي: نحن عنده ثمانية رجال، فذكرنا رمضان فقال عليه السلام: « لا تقولوا: هذا رمضان، ولا ذهب رمضان، ولا جاء رمضان فإنَّ رمضان اسمٌ من أسماء الله تعالى، لا يجيء ولا يذهب، وإنَّما يجيء ويذهب الزائل، ولكن قولوا شهر رمضان،

فالشهرُ مضافٌ إلى الاسم، والاسمُ اسمُ الله، وهو الشهرُ الذي أنزلَ فيه القرآنُ» (١).

## ٢ - التذللُ لله فيه :

لأنَّ حرمان النفس مما تحبُّ أثناء النهار ومنعها عن تناول المفطرات ضبط للشهوات، وكبح نزوات النفس النزاعة دوماً لنيل ما تهوى من طيب الملدّات، وإنّما جعل الله تعالى الصوم تأديباً لأنفسنا وتشديباً لتطرّفها وتعدّيها في اتباع هواها، وبناءً على هذا ينبغي للصائم أن يشعر بالتذللُ أمام الله تعالى من خلال التقيّد التام بما ألزمه به من واجب الصيام والتقربُ به إليه، ففي الرواية عن أبي الحسن الرضا عليه السلام فيما كتب إليه من جواب مسأله: «علة الصوم لعرفان مسّ الجوع والعطش،

(١) النوري - حسين الطبرسي - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل - مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث - الطبعة الأولى - ج ٧ - ص ٤٢٨ - ٤٢٩

ليكون العبد ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً صابراً، ويكون ذلك ذليلاً له على شدائد الآخرة مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات، واعظاً له في العاجل، ذليلاً على الآجل، ليعلم شدة مبلغ ذلك من أهل الفقر والمسكنة في الدنيا والآخرة»<sup>(١)</sup>.

### ٣- الاستعداد له قبل دخوله:

وذلك باستغلال شهرَي رجب وشعبان بالإستغفار والتوبة والإنابة إلى الله تعالى، فيقدم شهر الله علينا ونحن نظيفو القلوب، صحيحو النية، وعلى أتم الاستعداد للإخلاص لله تعالى في صيامه وقيامه، ففي الرواية عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: «دخلت على أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في آخر جمعة من شعبان فقال

(١) الحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت -

الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق. - ج ١٠ ص ٨

لي: يا أبا الصلت إنَّ شعبان قد مضى أكثره، وهذا آخر جمعة منه فتدارك فيما بقي منه تقصيرك فيما مضى منه، وعليك بالإقبال على ما يعينك وترك ما لا يعينك، وأكثر من الدعاء والإستغفار وتلاوة القرآن، وتب إلى الله من ذنوبك ليقبل شهر الله عليك وأنت مخلص لله عزَّ وجلَّ، ولا تدعن أمانة في عنقك إلا أدَّيتها، ولا في قلبك حقداً على مؤمن إلا نزعته، ولا ذنباً أنت ترتكبه إلا أقلعت عنه، واتق الله وتوكل عليه في سرائرك وعلائيِّك ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾<sup>(١)</sup>، وأكثر من أن تقول فيما بقي من هذا الشهر: « اللهم إن لم تكن غفرت لنا فيما مضى من شعبان فاغفر لنا فيما بقي منه؛ « فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْتَقُ فِي هَذَا الشَّهْرِ رِقَابًا

(١) الطلاق: ٣



من النَّار لحرمة شهر رمضان»<sup>(١)</sup>.

وقد أشارت الرواية إلى نوعين من الاستعداد له:  
أ - الإستغفار لله تعالى من الذنوب المانعة من  
الوصول لمقام الإخلاص، والسالبة للتوفيق من  
الإنسان.

ب - أداء حقوق النَّاس المستوجبة، كالَّذين  
والأمانات، ولا يخفى ما في حق النَّاس من خطر  
على الإنسان في الآخرة، فحتى الشهيد يغفر له كل  
ذنب إلا الدين عند أول قطرة دم.

#### ٤ - الاستهلال:

من آداب الشهر الكريم استقباله بالإستهلال له  
في آخر يوم من شعبان؛ والإستهلال هو طلب رؤية  
هلاله، وله أدبٌ خاصٌ أشارت له الرواية الشريفة  
عن الإمام الصادق عليه السلام: « إذا رأيت هلال شهر

(١) الحر العاملي - محمّد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت -

الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق. - ج ١٠ - ص ٣٠١ - ٣٠٢



رمضان، فلا تشر إليه، ولكن استقبل القبلة، وارفع يديك إلى الله عزَّ وجلَّ، وخاطب الهلال تقول: ربي وربُّك الله ربُّ العالمين، اللهمَّ أهله علينا بالأمن والأمان، والسَّلامة والإسلام، والمسارة إلى ما تحبُّ وترضى، اللهمَّ بارك لنا في شهرنا هذا، وارزقتنا خيره وعونه، واصرف عنا شرَّه وشرَّه، وبلاءه وفتنته»<sup>(١)</sup>.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا رأيت الهلال فلا تبرح وقل: اللهمَّ إني أسألك خير هذا الشهر وفتحه ونوره ونصره وبركته وظهوره ورزقه، أسألك خير ما فيه وخير ما بعده، وأعوذ بك من شرِّ ما فيه وشرِّ ما بعده، اللهمَّ أدخله علينا بالأمن والإيمان، والسَّلامة والإسلام، والبركة والتوفيق لما تحبُّ وترضى»<sup>(٢)</sup>.

(١) النوري - حسين الطبرسي - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل -

مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث - الطبعة الأولى - ج ٧ - ص ٤٣٩

(٢) الحر العاملي - محمَّد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت -

الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.ق. - ج ١٠ ص ٢٢٢

## ٥ - ختم القرآن الكريم:

رَوَى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «لكلِّ شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان»<sup>(١)</sup> ولأهميَّة تلاوة كتاب الله تعالى في شهر رمضان سَمِّي الشهر بشهر القرآن، ويستحبُّ فيه ختم القرآن الكريم، فعن عليّ بن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير: جعلت فداك أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة؟ فقال عليه السلام: لا، قال: ففي ليلتين؟ قال عليه السلام: لا، قال: ففي ثلاث؟ قال: ها وأشار بيده، ثم قال: «يا أبا محمَّد إنَّ لرمضان حقًا وحرمةً لا يشبهه شيء من الشهور، وكان أصحاب محمَّد عليه السلام يقرأ أحدهم القرآن في

(١) الكليني-الكافي- دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة الخامسة - ج

شهر أو أقل...»<sup>(١)</sup>.

وفي خطبة النبي الأكرم ﷺ في استقبال الشهر الكريم: «ومن تلافيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور»<sup>(٢)</sup>.

## ٦ - الإعتكاف:

لا سيَّما في العشر الأواخر من الشهر المبارك، فمن سنة رسول الله الأكرم ﷺ إذا كان العشر الأواخر اعتكف في المسجد، وضربت له قبة من شعر، وشمَّر الميزر، وطوى فراشه<sup>(٣)</sup>.

وأما فضل الإعتكاف فما روي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام - قال: «قال رسول الله ﷺ: «إعتكاف

(١) الكليني-الكافي- دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة الخامسة - ج ٢ ص ٦١٧

(٢) المجلسي-محمَّد باقر-بحار الأنوار- مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية المصححة - ج ٩٣ ص ٣٥٧

(٣) الحر العاملي- محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت - الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.ق. - ج ١٠ - ص ٥٢٣

عشر في شهر رمضان تعدل حجَّتين وعمرتين»<sup>(١)</sup>.

## ٧ - إغتنام أيام الجمعة فيه

فهي ذات فضل كبير عند الله تعالى، وتفوق سائر جمع باقي الشهور، فعن الإمام الباقر عليه السلام: «إنَّ لجمع شهر رمضان لفضلاً على جمع سائر الشهور كفضل شهر رمضان على سائر الشهور»<sup>(٢)</sup>.

وينبغي الإجتهد في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك، لما أوصى به رسول الله الأكرم صلوات الله عليه وآله جابر بن عبد الله الأنصاري، ففي الرواية عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على رسول الله صلوات الله عليه وآله في آخر جمعة من شهر رمضان، فلما بصر بي قال لي: «يا جابر هذا آخر جمعة من شهر رمضان فودِّعه، وقل: «اللهم لا تجعله آخر العهد

(١) م.س - ج ١٠ - ص ٥٣٤

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ٣٦٢

من صيامنا إياه، فإن جعلته فاجعني مرحوماً ولا  
تجعلني محروماً فإنه من قال ذلك ظفر بإحدى  
الحسنيين: إمّا ببلوغ شهر رمضان من قابل، وأمّا  
بغفران الله ورحمته»<sup>(١)</sup>.

(١) م.س-ج ١٠-ص ٣٦٥





الفصل الثالث



# آداب نهار الصيام





لنهار الصيام آداب ذكرتها الروايات الشريفة،  
 كما ذكرها علماءنا الأعلام في كتبهم الفقهية  
 والأخلاقية، وسنتطرق في هذا الباب إلى أهم  
 آداب نهار الصيام:

### ١ - صوم الجوارح عما يكرهه الله

فمن المعيب على الإنسان الصائم أن يقوم بما  
 يكرهه الله تعالى، سواء كان حراماً أو مكروهاً،  
 وهو جالس على مائدته، وفي ضيافته، لهذا نجد  
 في الأحاديث الكثير مما يدعو لكف الأذى وترك  
 ما يكره الله تعالى، ومن هذه الأحاديث ما روي عن  
 الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «قال رسول الله

لجابر بن عبد الله: يا جابر هذا شهر رمضان،  
من صام نهاره وقام ورداً من ليله وعفّ بطنه  
وفرجه، وكفّ لسانه، خرج من ذنوبه كخروجه من  
الشهر، فقال جابر: يا رسول الله ما أحسن هذا  
الحديث؟ فقال رسول الله ﷺ: يا جابر ما أشدّ  
هذه الشروط! «<sup>(١)</sup>.

وهذا ما أسماه علماءنا العظام بصوم الجوارح،  
فقد روي أن رسول الله ﷺ سمع امرأة تسبُّ جارية  
لها وهي صائمة، فدعا رسول الله ﷺ بطعام، فقال  
لها: «كلي، فقالت: إني صائمة، فقال: كيف تكونين  
صائمة وقد سببت جاريتك، إن الصوم ليس من  
الطعام والشراب فقط»<sup>(٢)</sup>.

وروي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «إذا

(١) م.س - ج ١٠ - ص ١٦٢

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ١٦٣

من صيامنا إياه، فإن جعلته فاجعني مرحوماً ولا  
تجعلني محروماً فإنه من قال ذلك ظفر بإحدى  
الحسنيتين: إمّا ببلوغ شهر رمضان من قابل، وإمّا  
بغفران الله ورحمته»<sup>(١)</sup>.

(١) م.س-ج ١٠-ص ٣٦٥

ضرورة كما جاء ذلك في الروايات الشريفة عن أهل البيت عليهم السلام ونصَّ على ذلك فقهاؤنا العظام، فعن أحد أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: «سألته عن الرجل يدخل شهر رمضان وهو مقيم لا يريد براحاً، ثم يبدو له بعد ما يدخل شهر رمضان أن يسافر؟ فسكت، فسألته غير مرَّة فقال: «يقيم أفضل إلا أن تكون له حاجة لا بدَّ له من الخروج فيها أو يتخوَّف على ماله»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «إذا دخل شهر رمضان فله فيه شرط، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾<sup>(٢)</sup>، فليس للرجل إذا دخل شهر رمضان أن يخرج إلا في حجٍّ، أو في عمرة، أو مال يخاف تلفه، أو أخ يخاف هلاكه، وليس له أن يخرج في إتلاف مال أخيه، فإذا مضت

(١) م.س - ج ١٠ - ص ١٨١

(٢) البقرة: ١٨٥



ليلة ثلاث وعشرين فليخرج حيث شاء»<sup>(١)</sup>.

## ٤ - إخراج الدم المضعف

لما فيه من إضعاف للبدن، واحتمال أن يغشى عليه، فقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يكره أن يحتجم الصائم خشية أن يغشى عليه فينطر<sup>(٢)</sup>.

وفي الرواية عن أحد أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «سألته عن الصائم أيجتم؟ فقال: إنني أتخوَّف عليه، أما يتخوَّف على نفسه؟ قلت: ماذا يتخوَّف عليه؟ قال الغشيان أو تتور به مرَّة، قلت: رأيت إن قوى على ذلك ولم يخش شيئاً؟ قال: نعم إن شاء»<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية أخرى سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامه للصائم، قال: «نعم إذا لم يخف

(١) الحر العاملي - محمَّد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت -

الطبعة الثانية ١٤١٤ م.ق. - ج ١٠ - ص ١٨٢ - ١٨٣

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ٧٩

(٣) م.س - ج ١٠ - ص ٧٨

ضعفاً»<sup>(١)</sup>.

يقول الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ: «ومنها (أي مكروهات الصائم) إخراج الدَّم المضعَّف بحجامة أو غيرها، بل كل ما يورث ذلك أو يصير سبباً لهيجان المرَّة»<sup>(٢)</sup>.

بل ورد كراهة ما يخشى منه الضعف ولو كان ذلك هو الإستحمام، فعن الإمام أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَام أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَدْخُلُ الْحَمَّامَ وَهُوَ صَائِمٌ؟ فَقَالَ: «لَا بِأَسَ مَا لَمْ يَخْشَ ضَعْفًا»<sup>(٣)</sup>.

ويقول الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ: «ومنها دخول الحمام إذا خشيَ منه الضعف»<sup>(٤)</sup>.

(١) م.س - ج ١٠ - ص ٧٨

(٢) الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية -

اسماعيليان - قم - ج ١ - ص ٢٨٨

(٣) الحر العاملي - محمَّد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة

أهل البيت - الطبعة الثانية ١٤١٤ م.ق. - ج ١٠ - ص ٨١

(٤) الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية -

اسماعيليان - قم - ج ١ - ص ٢٨٨

## ٥ - السواك بالعود الرطب

فقد نهت العديد من الروايات عن ذلك، منها ما رُوِيَ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لا يستاك الصائم بعود رطب»<sup>(١)</sup>.  
ولعل ذلك لكي لا يدخل من الرطوبة إلى فمه ما يحتمل أن يسبب له الإفطار.

## ٦ - ابتلاع الريق بعد المضمضة

فقد يتمضمض الصائم للوضوء، أو لجفاف حلقة، فحينها يكره له ابتلاع ريقه بعدها، إلا أن يبزق ثلاث مرات، فعن أبي عبد الله عليه السلام في الصائم يتمضمض قال: «لا يبلغ ريقه حتى يبزق ثلاث مرات»<sup>(٢)</sup>.

(١) الحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت -

الطبعة الثانية ١٤١٤ م.ق. - ج ١٠ - ص ٨٤

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ٩١

## ٧ - كراهة المداعبة

وخصوصاً لمن يخاف على نفسه أن تسبقه  
الجنابة، لما ورد في الروايات من كراهة هذا الأمر  
في نهار الصيام، فعن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل  
عن رجل يمسُّ من المرأة شيئاً أفسد ذلك صومه  
أو ينقضه؟ فقال: «إنَّ ذلك ليكره للرجل الشاب  
مخافة أن يسبقه المنى»<sup>(١)</sup>.

## ٨ - كراهة شمِّ الرياحين

وبالأخصَّ منها النرجس، وأما بالنسبة للعطور  
فهي مستحبة للصائم كما لغيره سوى المسك،  
ففي الرواية سمعت أبا عبد الله عليه السلام ينهي عن  
النرجس للصائم<sup>(٢)</sup>.

وفي الرواية عن غياث بن إبراهيم عن جعفر،

(١) م.س - ج ١٠ - ص ٩٧

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ٩٢

عن أبيه: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَ الْمَسْكَ أَنْ يَتَطَيَّبَ بِهِ الصَّائِمَ.

ويقول الإمام الخميني قَدْ زَيْنَهُ: «ومنها شَمُّ الرياحين خصوصا النرجس، والمراد بها كلُّ نبت طيِّب الريح، نعم لا بأس بالطيِّب فإنه تحفة الصائم، لكن الأولى ترك المسك منه بل يكره التطيُّب به للصائم»<sup>(١)</sup>.

## ٩ - فصل القيلولة

وهي النوم قبل حلول الزوال، أي وقت صلاة الظهر، فهذا النوم كما في الرواية تقويُّ المؤمن على قيام الليل، فعن أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قِيلُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَطْعَمُ الصَّائِمَ وَيَسْقِيهِ فِي مَنَامِهِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) الخميني - روح الله الموسوي - تحرير الوسيلة - دار الكتب العلمية -

اسماعيليان - قم - ج ١ - ص ٢٨٨

(٢) الحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت -

الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.ق. - ج ١٠ - ص ١٣٦

هذا فضلاً عن أنَّ النوم في شهر رمضان  
يحتسب عبادة للإنسان، كما رُوِيَ عن رسول الله  
ﷺ: «الصائم في عبادة وإن كان نائماً على فراشه  
ما لم يغتب مسلماً»<sup>(١)</sup>.

(١) م.س - ج ١٠ ص ١٣٧



الفصل الرابع



# آداب الإفطار





إنَّ الإفطار إحدى فرحتي الصائم، فبعد نهار طويل من الصوم والجوع والعطش، تأتي ساعة الإفطار، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «للسائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاء ربِّه»<sup>(١)</sup>.

هذه الساعة المباركة التي يغفر بها الله تعالى للصائمين قربة إليه والمتحمليين للجوع والعطش، كما حدَّثتنا الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «من صام لله يوماً في شدة الحرِّ فأصابه ظمأٌ وكلَّ الله عزَّ وجلَّ به ألف ملكٍ مسحون وجهه ويبشرونه حتى إذا

(١) الكليني-الكافي- دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة الخامسة - ج

أفطر قال الله عزَّ وجلَّ: ما أطيبَ ريحك وروحك، ملائكتي أشهدوا أنني قد غفرت له» (١).

فينبغي علينا أن نستغلَّ هذه الساعة بقدر ما أمكننا، فإنَّ ما ورد فيها من الآداب والسنن قليل نسبة لما فيها من الأجر الجزيل، ومن اليسير على المرء كسر نفسه واحتماله في أغلب الأحيان، فما هي آداب الإفطار؟

## ١ - دعوة الصائم للإفطار

وهذا من أعظم الأعمال والقرب إلى الله تعالى في شهر رمضان المبارك، ولو كان الإفطار المقدم قليلاً، فإنَّ فيه من الأجر ما فيه، فعن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام: «إنَّ رسول الله ﷺ قال: ومن فطَّر فيه - يعني في شهر رمضان - مؤمناً صائماً كان له بذلك عند الله عتق رقبة، ومغفرة لذنوبه

(١) م.س - ج ٤ ص ٦٥

فيما مضى، قيل: يا رسول الله ليس كلنا يقدر على أن يفطر صائماً؟ فقال: إنَّ الله كريم يعطي هذا الثواب لمن لم يقدر إلا على مذقة من لبن يفطر بها صائماً، أو شربة من ماء عذب، أو تمرات لا يقدر على أكثر من ذلك»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله، عن أبيه، قال: «دخل سدير على أبي عليه السلام في شهر رمضان، فقال عليه السلام يا سدير هل تدري أي الليالي هذه؟ قال: نعم فذاك أبي، هذه ليالي شهر رمضان فما ذاك؟ فقال له: أتقدر على أن تعتق في كل ليلة من هذه الليالي عشر رقاب من ولد إسماعيل؟ فقال له سدير: بأبي أنت وأمي لا يبلغ مالي ذاك، فما زال ينقص حتى بلغ به رقبة واحدة، في كل ذلك يقول: لا أقدر عليه، فقال له: فما تقدر على أن تفطر في كل

(١) الحر العاملي - محمد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت -

الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق. - ج ١٠ - ص ١٢٧ - ١٢٨

ليلة رجلاً مسلماً ؟ فقال له: بلى وعشرة، فقال له  
 أبيّ ﷺ فذاك الذي أردت، يا سدير، إنَّ إيفطارك  
 أخاك المسلم يعدل رقبةً من ولدِ إسماعيل»<sup>(١)</sup>.  
 بل إنَّ بعض الروايات أشارت إلى أنَّ فضل إيفطار  
 المؤمن أكبر من فضل نفس الصيام، فعن أبي الحسن  
 موسى بن جعفر الكاظم ﷺ: قال: « فطرك أخاك  
 الصائم أفضل من صيامك »<sup>(٢)</sup>.

ولقد كان إيفطار المؤمنين من سيرة أهل البيت  
 ﷺ ففي الرواية عن أبي عبد الله ﷺ قال: « كان  
 علي بن الحسين ﷺ إذا كان اليوم الذي يصوم  
 فيه أمر بشاة فتذبح وتقطع أعضاء وتطبخ، فإذا  
 كان عند المساء أكبَّ على القدور حتى يجد ريح  
 المرق وهو صائم، ثم يقول: هاتوا القصاع، اغرفوا  
 لآل فلان، اغرفوا لآل فلان، ثم يؤتى بخبز وتمر

(١) م.س - ج ١٠ - ص ١٣٩

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ١٣٩



فيكون ذلك عشاءه»<sup>(١)</sup>.

وفوق هذا كله لمن فطَّر صائماً يكون له عند الله تعالى دعوة مستجابة فليستغلَّ هذه الفرصة في طلب مرضاة الله تعالى وطلب التوفيق للعمل الصالح وحسن الخاتمة.

عن الإمام الباقر عليه السلام: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ فطَّرَ مؤمناً ليلةً من شهر رمضان كتب الله له بذلك مثل أجر من أعتق نسمةً، قال: ومن فطَّره شهر رمضان كلُّه كتب الله له بذلك أجر من أعتق ثلاثين نسمةً مؤمنة، وكان له بذلك عند الله دعوة مستجابة»<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - الدعاء بالمأثور

وأدعية الإفطار متعددة، أشهرها ما جاء في الرواية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام. عن أبيائه

(١) الكليني-الكافي- دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة الخامسة - ج

٤ ص ٦٨

(٢) م. س - ج ١٠ - ص ١٤١

عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ صَمْنَا، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا فَتَقَبَّلْهُ مِنَّا، ذَهَبَ الظَّمَاءُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَبَقِيَ الْأَجْرُ»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي عبد الله الصادق ع قَالَ: «تَقُولُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ إِلَى آخِرِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَانَنَا فَصَمْنَا، وَرَزَقَنَا فَأَفْطَرْنَا، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا وَأَعِنَّا عَلَيْهِ وَسَلِّمْنَا فِيهِ وَتَسَلِّمَهُ مِنَّا فِي يَسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَى عَنَّا يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ»<sup>(٢)</sup>.

وَمِنَ الْأَدْعِيَةِ الَّتِي تَقْرَأُ عَلَى قَبِيلِ أَوَّلِ لُقْمَةٍ مِنَ الْإِفْطَارِ: «بِسْمِ اللَّهِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ اغْفِرْ لِي»  
فَعَنِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكََاظِمِ ع عَلَيْهِ السَّلَامُ،  
عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ لِكُلِّ صَائِمٍ عِنْدَ فَطْوَرِهِ دَعْوَةَ مُسْتَجَابَةٍ، فَإِذَا كَانَ أَوَّلَ لُقْمَةٍ فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ اغْفِرْ لِي»<sup>(٣)</sup>.

(١) م.س - ج ١٠ - ص ١٤٧

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ١٤٧ - ١٤٨

(٣) م.س - ج ١٠ - ص ١٤٩

## ٣ - قراءة سورة القدر

فعن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال من قرأ «إنا أنزلناه» عند فطوره وعند سحوره كان فيما بينهما كالمشحط بدمه في سبيل الله»<sup>(١)</sup>.

## ٤ - تقديم الصلاة على الإفطار

فتلبية نداء الله تعالى للصلاة مقدمٌ فضلاً على تلبية نداء النفس للطعام والشراب، إلا في حالتين، كما ورد في الروايات الشريفة:

## ١ - وجود من ينتظر:

فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه سُئل عن الإفطار، أقبَل الصلاة أو بعدها؟ فقال: «إن كان معه قوم يخشى أن يحبسهم عن عشايتهم فليفطر معهم، وإن كان غير ذلك فليصل ثم ليفطر»<sup>(٢)</sup>.

(١) م.س - ج ١٠ - ص ١٤٩

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ١٤٩ - ١٥٠

وعن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام: « في رمضان تصلي ثم تفطر إلا أن تكون مع قوم ينتظرون الإفطار، فإن كنت تفطر، معهم فلا تخالف عليهم، فأفطر ثم صلّ وإلا فابدأ بالصلاة، قال الراوي: ولم ذلك؟ قال لأنه قد حضر ك فرضان: الإفطار والصلاة، فابدأ بأفضلهما، وأفضلهما الصلاة، ثم قال عليه السلام: تصلي وأنت صائم فتكتب صلاتك تلك فتختم بالصوم أحب إلي»<sup>(١)</sup>.

## ٢ - الضعف عن الصلاة قبل الإفطار:

لشدة الجوع والتعب، فعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: « يستحبُّ للصائم إن قوَى على ذلك أن يصلي قبل أن يفطر»<sup>(٢)</sup>.

(١) م.س - ج ١٠ - ص ١٥٠

(٢) م.س - ج ١٠ - ص ١٥٠

## ٥ - أول ما يفطر عليه

أول ما يفطر عليه الصائم الرطب أو التمر ،  
فهو ما كان يفطر عليه الرسول الأكرم محمد ﷺ ،  
ففي الرواية عن الإمام أبي عبد الله الصادق ﷺ  
قال: « كان رسول الله ﷺ أول ما يفطر عليه في  
زمن الرطب الرطب وفي زمن التمر التمر »<sup>(١)</sup>.

وعن الإمام جعفر الصادق ﷺ ، عن أبيه  
ﷺ قال: « كان رسول الله ﷺ إذا صام فلم يجد  
الحلو أفطر على الماء »<sup>(٢)</sup>.

وللإفطار على الماء الفاتر فائدة في الدنيا  
والآخرة، كما في الرواية عن الإمام الصادق ﷺ  
قال: « إذا أفطر الرجل على الماء الفاتر نقى كبده،  
وغسل الذنوب من القلب، وقوى البصر والحدق »<sup>(٣)</sup>.

(١) م.س - ج - ١٠ - ص ١٥٦ - ١٥٧

(٢) م.س - ج - ١٠ - ص ١٥٧

(٣) م.س - ج - ١٠ - ص ١٥٧



وكان رسول الله ﷺ إذا أفطر بدأ بجلواء يفطر عليها فإن لم يجد فسكرا وتمرّات، فإن أعوز ذلك كلّهُ فماء فاتر وكان يقول: ينقي المعدة والكبد ويطيب النكهة والضم ويقوّي الأضراس ويقوي الحدق، يجلو الناظر ويغسل الذنوب غسلًا، ويسكن العروق الهائجة والمرّة الغالبة ويقطع البلغم ويطفئ الحرارة عن المعدة ويذهب بالصداع<sup>(١)</sup>.

(١) م.س - ج ١٠ - ص ١٥٨



الفصل الخامس



# آداب الليالي والأسفار





## تمهيد :

هي الغنائم من الليالي والأيام، فلياليه أفضل الليالي، كيف لا وفيها ليلة القدر، و ليلة القدر خير من ألف شهر، فما هي آداب الليالي الأسحار الرمضانية المباركة ؟

### ١ - التهجد والدعاء

فعن رسول الله الأكرم ﷺ : «... وتوبوا إلى الله من ذنوبكم. وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم، فإنها أفضل الساعات ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة إلى عبادِهِ، يجيبهم إذا ناجوه، ويلبّيهم

إذا نادوه، ويستجيب لهم إذا دعوه. أيُّها النَّاسُ إنَّ  
 أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكوها باستغفاركم،  
 وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخفضوا عنها بطول  
 سجودكم، واعلموا أنَّ الله تعالى ذكره أقسم بعزَّته  
 أن لا يعذب المصلِّين والساجدين، وأن لا يروِّعهم  
 بالنَّار يوم يقوم النَّاسُ لربِّ العالمين»<sup>(١)</sup>.

ولمن يراجع كتب الأدعية والزيارات، يرى  
 أعمال الليالي في شهر رمضان، فكلُّ ليلة عملها  
 الخاص وأدعيتها الخاصة، وصلاتها أيضاً.

وأهمُّ أدعية السَّحر: دعائي البهاء وأبي حمزة  
 الثمالي رحمه الله تعالى، وكذا الدعاء المعروف  
 (يا عدَّتي)، ودعاء (يا مفزعي) وهو أكثر الأدعية  
 اختصاراً، ومن أدعية السَّحر الدعاء المعروف  
 باسم دعاء إدريس عليه السلام.

(١) المجلسي-محمد باقر-بحار الأنوار-مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية

## ٢ - إحياء ليالي القدر

وهي أعظم الليالي التي ينبغي أن يحسن استغلالها فهي ليلة القدر، فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال له بعض أصحابه: كيف تكون ليلة القدر خيراً من ألف شهر؟ قال عليه السلام: «العمل فيها خيرٌ من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر»<sup>(١)</sup>.

فهي ليلة الثواب المضاعف، التي كان رسول الله ﷺ إذا أقبلت لياليها طوى فراشه واجتهد في الانقطاع إلى الله تعالى: فعن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر الأواخر شدَّ الميزر، واجتنب النساء وأحيا الليل وتفرَّغ للعبادة»<sup>(٢)</sup>.

(١) الحر العاملي - محمَّد بن الحسن - وسائل الشيعة - مؤسسة أهل البيت - الطبعة الثانية ١٤١٤ م. ج ١٠ - ص ٣٥١

(٢) م. س. ج ١٠ - ص ٣٥٢

وعن زرارة: عن أبي جعفر عليه السلام أَنَّ النبي صلى الله عليه وآله سئل عن ليلة القدر؟ فقال خطيباً فقال بعد الثناء على الله عزَّ وجلَّ: «أما بعد، فإنَّكم سألتُموني عن ليلة القدر ولم أطوها عنكم لأنِّي لم أكن بها عالماً، اعلّموا أيُّها النَّاس، أنَّه من ورد عليه شهر رمضان وهو صحيح فصام نهاره، وقام ورداً من ليله، وواظب على صلواته، وهجر إلى جمعته وغدا إلى عيده، فقد أدرك ليلة القدر، وفاز بجائزة الربِّ عزَّ وجلَّ. قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: فازوا والله بجوائز ليست كجوائز العباد»<sup>(١)</sup>.

### ٣ - السحور

وهو من المستحبَّات الأكيدة، وهو الذي يقوِّي الصائم على الصوم، عن الإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعاونوا بأكل السحور على صيام النهار، وبالنوم عند

(١) م.س - ج ١٠ - ص ٣٠٢



القيولة على قيام الليل»<sup>(١)</sup>.

وللقيام إليه أجر كبير، فعن رسول الله ﷺ :: «السحور بركة»<sup>(٢)</sup>، وعن الإمام الصادق عليه السلام حينما سأاه بعض أصحابه عن السحور لمن أراد الصوم، أو اجب هو عليه ؟ فقال عليه السلام: « لا بأس بأن لا يتسحر إن شاء، وأمّا في شهر رمضان فإنّه أفضل أن يتسحر، نحبُّ أن لا يترك في شهر رمضان»<sup>(٣)</sup>.

ولا ينبغي ترك السحور ولو بشرب الماء، لكي لا يفوت فضله وما فيه من صلاة الله تعالى على المتسحر، فعن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «تسحروا ولو بجرع الماء ألا صلوات الله على المتسحرين»<sup>(٤)</sup>.

وعن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: «إنَّ الله

(١) م.س-ج ١٠-ص ١٤٤-١٤٥

(٢) م.س-ج ١٠-ص ١٤٣

(٣) م.س-ج ١٠-ص ١٤٢-١٤٣

(٤) م.س-ج ١٠-ص ١٤٤

تبارك وتعالى وملائكته يصلُّون على المتسحِّرين  
والمستغفرين بالأسحار، فليتسحَّر أحدكم ولو  
بشربة من ماء»<sup>(١)</sup>.

### ماذا نتسحر؟

ندبت الروايات الشريفة إلى أصناف معينة  
يستحبُّ التسحُّر عليها، وأولها التمر، والسويق وهو  
القمح المبلول بالماء أو اللبن، فعن أبي عبد الله  
عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «أفضل سحوركم السويق والتمر»<sup>(٢)</sup>.

وكذلك يستحبُّ الزبيب، فعن الإمام الباقر  
عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كان رسول الله ﷺ يفطر على الأسودين،  
قيل: رحمك الله وما الأسودان؟ قال: التمر والماء  
والزبيب والماء، ويتسحر بهما»<sup>(٣)</sup>.

(١) م.س - ج - ١٠ - ص ١٤٥ - ١٤٦

(٢) م.س - ج - ١٠ - ص ١٤٦

(٣) م.س - ج - ١٠ - ص ١٤٦

## ٤ - الوصال في الليلة الأولى

فقد كان إتيان الأهل في ليالي شهر رمضان في أول الإسلام محرماً على المسلمين، ثم أحلَّ الله لهم ذلك، وتشير بعض الروايات إلى رجحان إتيان الأهل في الليلة الأولى من شهر رمضان خلافاً لسائر الشهور.

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن علياً عليه السلام قال: «يستحبُّ للرجل أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾»<sup>(١)</sup>.

## وداع شهر رمضان

كما استقبلنا شهر الله تعالى بالدعاء عند رؤية الهلال، وتهيأنا له من آخر أيام شهر شعبان

(١) م.س-ج ١٠-ص ٣٤٩

المعظم، فعلينا وداع شهر الله تعالى بخير وداع، وذلك باستغلال آخر لياليه المباركة بالتقرب إلى الله تعالى ما أمكننا منها، وكذا العمل لكي لا يمضي الشهر المبارك علينا بدون أن تُعتق رقابنا من النار، ويغفر الله تعالى لنا ما ارتكب من الذنوب فيما سلف، وهذا ما يستشفُّ من خلال الإطلاع على مضامين الأدعية الواردة في وداع شهر الله تعالى، وعن إمامنا ومولانا صاحب الزمان عليه السلام أنه كتب إلى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري في جواب مسأله، حيث سأله عن وداع شهر رمضان، متى يكون؟ قد اختلف فيه أصحابنا، فبعضهم يقول: يقرأ في آخر ليلة منه، وبعضهم يقول: هو في آخر يوم منه، إذا رؤي هلال شوال: التوقيع: «العمل في شهر رمضان في لياليه والوداع يقع في

آخر ليلة منه، فإن خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين»<sup>(١)</sup>.

وعمل ليلة الوداع موجود في كتب الأدعية والزيارات، ومن أهم الأدعية في هذه الليلة الدعاء الوارد في الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين عليه السلام، وهو الدعاء الخامس والأربعون منها، وأوله:

«اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا يَرْغَبُ فِي الْجَزَاءِ، وَلَا يَنْدَمُ عَلَى الْعَطَاءِ، وَيَا مَنْ لَا يَكْفِيُ عَبْدُهُ عَلَى السَّوَاءِ، مِنْتَكَ ابْتِدَاءً، وَعَفْوُكَ تَفْضُلٌ، وَعُقُوبَتُكَ عَدْلٌ، وَقَضَاؤُكَ خَيْرَةٌ، إِنْ أَعْطَيْتَ لَمْ تَشُبْ عَطَاءَكَ بِمَنْ، وَإِنْ مَنَعْتَ لَمْ يَكُنْ مَنَعَكَ تَعَدِّيَا تَشْكُرُ مَنْ شَكَرَكَ وَأَنْتَ أَلْهَمْتَهُ شُكْرَكَ، وَتَكَافَى مَنْ حَمِدَكَ وَأَنْتَ عَلَّمْتَهُ حَمْدَكَ...».





## الفهرس

- ٥..... مقدمة
- ٧..... مراقبات شهر ضيافة الله
- ٩..... تمهيد في فضل شهر رمضان المبارك
- ١٠..... فوائد صيام البدن
- ١٣ - ١ - صفاء القلب:
- ١٤ - ٢ - الانكسار والذلُّ لله تعالى:
- ١٤ - ٣ - ضبط الشهوات:
- ١٤ - ٤ - دفع كثرة النوم المضيعة للعمر:
- ١٥ - ٥ - التمكن من بذل المال والإطعام:
- ١٩..... مراتب الصائمين
- ٢٣..... خاتمة:
- ٢٥..... آداب الصيام
- ٢٧..... تمهيد

- آداب شهر الله العامة ..... ٢٨
- ١ - توقير اسمه: ..... ٢٨
- ٢ - التذللُ لله فيه: ..... ٢٩
- ٣ - الاستعداد له قبل دخوله: ..... ٣٠
- ٤ - الاستهلال: ..... ٣٢
- ٥ - ختم القرآن الكريم: ..... ٣٤
- ٦ - الإعتكاف: ..... ٣٥
- ٧ - إغتنام أيام الجمعة فيه ..... ٣٦
- آداب نهار الصيام ..... ٣٩
- ١ - صوم الجوارح عما يكرهه الله ..... ٤١
- ٢ - كظم الغيظ ..... ٤٣
- ٣ - عدم السفر ..... ٤٣
- ٤ - إخراج الدم المضعف ..... ٤٥
- ٥ - السواك بالعود الرطب ..... ٤٧
- ٦ - ابتلاع الريق بعد المضمضة ..... ٤٧

- ٧ - كراهة المداعبة ..... ٤٨
- ٨ - كراهة شمِّ الرِّياحين ..... ٤٨
- ٩ - فصل القيلولة ..... ٤٩
- آداب الإفطار ..... ٥١
- ١ - دعوة الصائم للإفطار ..... ٥٤
- ٢ - الدعاء بالمأثور ..... ٥٧
- ٣ - قراءة سورة القدر ..... ٥٩
- ٤ - تقديم الصَّلَاة على الإفطار ..... ٥٩
- ٥ - أول ما يفطر عليه ..... ٦١
- آداب الليالي والأسحار ..... ٦٣
- تمهيد: ..... ٦٥
- ١ - التهجد والدعاء ..... ٦٥
- ٢ - إحياء ليالي القدر ..... ٦٧
- ٣ - السحور ..... ٦٨
- ماذا نتسحر ؟ ..... ٧٠

٧١ ..... ٤ - الوصال في الليلة الأولى

٧١ ..... وداع شهر رمضان



